تحليل جغرافي لديموغرافية الحرب وأثرها على التركيب السكاني لسكان محافظة الانبار للمدة (١٩٩٧ –٢٠٠٧)

أ.م.د. حسين علي عبد الراوي
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

جاء البحث تحت عنوان (تحليل جغرافي لديموغرافية الحرب وأثرها على التركيب السكاني لسكان محافظة الانبار للمدة ١٩٩٧–٢٠٠٧)، إذ تحتل المقومات البشرية مكانة مهمة في بناء قوة الدولة والمنطـــقة الجغرافية المراد بحثها، لذلك أخذت أقلام المفكرين والمختصين في دراسة المكونات السكانية وبـحثها، وتقويم نتائجها وتحليلها وصولاً إلى تشخيص أشكالها وعلاجها، إذ إن حـجم السكان يتزايد ويتفاقم باستمرار، واستغلالهم العشوائي للبيئة ومواردها متسارع في خطواته أيضا، إذا ما تعرضت الى حرب التي بدورها ينعكس أثرها على التركيب السكاني موضوع البحث.

لذا بدأ الجغرافيون يولون أهمية كبيرة في دراسة الخصائص السكانية وإظهار تباينـها الإقليمي، أو بين الوحدات الإدارية للدولة، ومنها محافظة الانبار موضوع البحث، اذ تساعد دراسة التركيب السكاني على تفسير بعض المشاكل التنموية داخل المنطقة المراد بحثها، كما تفسر التباين بين المناطق الحضرية والريفية، فضلا عن معرفة ما يملـكه المجتمع السكاني المعني بالبحث من موارد بشرية وتصنيفها حسب الأنشطة الاقتـصادية المختلفة، لما له من علاقة مباشرة بتوزيع السكان ونموهم، فتوزيع السكان بحســب فئات الأعمار والنوع يحدد تطورهم، ويرتبط ذلك بالقوة الإنتاجية للسكان ومـقدار فعالياتهم الاقـتصادية التي تؤثر بدورها على حجم الأسرة، لذا أصبح الاهتمام بتطور حجم السكان ونموهم وتركيبهم العمري والنوعي والنشاط الاقتصادي والاجتماعي على مستوى محافظة الانبار، واثر ديموغرافية الحرب على ذلك التركيب السكاني في منطقة البحث.

A Geographical Analysis for the war Demography and its effect on Population Structure of Anbar Governorate (1997 – 2007)

Abstract

The research entitled (A Geographical Analysis for the war Demography and its effect on Population Structure of Anbar Governorate (1997 – 2007), as human characteristics represent a prominent significance in building the power of the country and the Geographic area understudy. Thus, scientists and specialists concerned with the study of population have began expling, evalutuaing and analy in order to diagnose their forms and find solutions for their problems as the size of population increases and becomes complicated by time, also their random use for the environment and its natural resources is also continually increasing, When ever it faces a war which within its role reflect its effect into population structure the research subject.

Geographers, therefore, devotes much of their attention studying their population characteristics and showing their regional diversity, also between the administrative units of the country, among which is Anbar Governorate, topic of the research understudy as the study of population structure helps in interpreting some development problems of the area of research, also it shows the variation between rural and urban areas. In addition, it shows the human resources of the society in the area understudy, and to classify their various economic activities since they have a direct relation with distribution and growth of society. Distribution of population according to age type determines their development and this is related to population productive power and their economic activities that, in turn, determines size of the family. thus, the concern is devoted to the development of population size, their growth, age and type structure and economic activity on the level of Anbar, topic of the study, And war demography effect on that population structure in research area.

المقـــــدمة :

بدأت الدراسات السكانية تحتل مكاناً بارزاً في الأدبيات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، ومنذ عام ١٩٥٢، أصبحت دراسة علم جغرافية السكان من المناهج الأساسية

في أقسام الجغرافية، وبذلك أخذت أقلام المفكرين والمختصين تتنافس من اجل تغطية مكونات هذه الدراسات السكانية وتقويم نتائجها وصولاً إلى تشخيص إشكالها وعلاجها، لكون هذه الدراسات ارتبطت بواقع العام الحاضر وما سيؤول إليه في المستقبل، إذ إن حجم السكان يتزايد وبتفاقم مستمر. واستغلالهم العشوائي للبيئة ومواردها متسارع في خطواته أيضا، الأمر الذي خلف مشكلات سكانية وبيئية معقدة، لم تكن موجودة قبل الآن، منها اختلال التوازن البيئي بعنصرية الطبيعي والبشري، فالبيئة الطبيعية أخذت مقاومتها تضعف أمام تحديات قدرات الإنسان المتزايدة، وهذا ما جاء بدور الدراسات السكانية التي أخذت على عاتقها التأثير الكبير في التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في كثير من الدول.

لقد بدأ الجغرافيون يولون أهمية كبيرة في دراسة الخصائص السكانية وإظهار تباينها الإقليمي بين الأقاليم، اذ تساعد دراسة التركيب السكاني على تفسير بعض المشاكل التنموية داخل الإقليم، كما تفسر التباين بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية من جهة، والمجموعات العرقية في الدولة الواحدة من جهة أخرى، فضلا عن دراسة العوامل المؤثرة في هذا التباين ومدى ارتباطها بالظروف الديموغرافية الأخرى، هذا بالإضافة إلى معرفة ما يملكه المجتمع المعني بالدراسة من موارد بشرية وتصنيفها حسب النشاط الاقتصادي المختلفة، لما له من علاقة مباشرة بتوزيع السكان ونموهم، يكاد يكون من أهم العوامل المؤثرة في المتغيرات الديموغرافية، فتوزيع السكان حسب فئات الأعمار والنوع يحدد تطورهم، فهو يؤثر من جهة على تكوين الولادات والوفيات، ومن ثمّ على اتجاه الخصوبة ومقدار الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة من جهة أخرى، وذلك لارتباطهم بالقوة الإنتاجية للسكان ومقدار فعالياتهم الاقتصادية التي تؤثر بدورها على حجم الأسرة، لذا لا أصبحت تهتم بتطور حجم السكان ونموهم، والتركيب النوعي والعمري والنشاط الاقتصادي والاجتماعي على مستوى محافظة الانبار موضوع البحث.

مشكلة البحث:

للظروف التي مر بها القطر العراقي ومنطقة البحث : منذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٧، أثرها الكبير على التركيب السكاني في محافظة الانبار، ومما أفرزته تلك الظروف من حرب دامت ثمان سنوات وحصار منذ عام ١٩٩١ وحرب عام ٢٠٠٣، لذا تعرض هذا

التركيب لمجموعة من المتغيرات الجغرافية غيرت من بعض تراكيبه السكانية التي كانت تميزه قبل هذه المدة.

فرضية البحث:

أثرت العوامل الجغرافية المختلفة على الخصائص الديموغرافية ولا سيما الحرب واثرها على التركيب السكاني لسكان محافظة الانبار، مما خلق تباينناً زمانياً، ومن ثمّ انعكس هذا على المحافظة اقتصادياً واجتماعياً وحيوياً.

أهمية البحث:

تأتي أهمية موضوع ديموغرافية الحرب واثرها على التركيب السكاني، لما لمتغيرات التي تحصل في تركيب السكان خلال مدة معينة من تأثيرات على تركيب سكان محافظة الانبار، يمكن أن تقود إلى مجموعة من المتغيرات في عدد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والحيوية، كما يمكن من خلاله المقارنة بين البناء السكاني الواحد في مراحل زمنية مختلفة وتحديد اتجاهات التغيرات العددية لكل منها، مع استخدام بعض المؤشرات الإحصائية البسيطة الازمة.

هدف الدراسة:

١- التعرف على أنَّواع خصائص التركيب السكاني لسكان محافظة الانبار، انطلاقا من معرفة تطور حجم السكان ونموهم وتوزيعهم البيئي وتركيبهم النوعي والنشاط الاقتصادي والمهني والتعليمي والتكوين الاثني.

٢- البحث عن عوامل تباين خصائص التركيب السكاني، فيما بين التباين الزماني والكشف عن العلاقات المكانية التي تفسر هذا التباين ومعرفة التغير الذي طرأ على التركيب السكاني لمنطقة البحث للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)، وتشخيص عوامل التغير بسبب الحرب واثارها المختلفة.

مبررات البحث:

قلة الدراسات التي تناولت موضوع ديموغرافية الحرب واثرها على التركيب السكاني بشكل خاص ومفصل ومتخصصة لدراسة تركيب سكان محافظة الانبار، والتعرف على التغيرات التي أصابت خصائص التركيب السكاني سلباً او ايجاباً التي هي نتيجة لتداعيات الحرب العراقية الإيرانية والحصار الاقتصادي وأحداث عام ٢٠٠٣ وما بعدها.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الجغرافي في التحليل الوصفي والكمي البسيط، وربط التباين في خصائص التركيب السكاني بالعوامل الجغرافية التي تحدده، وتعد البيانات الإحصائية الخاصة بمحافظة الانبار للتعداد العام لسكان محافظة الانبار(عام ١٩٩٧ وتقديرات عام ٢٠٠٧)، والدراسات الجغرافية مصدر أساسي لهذا التحليل، وقد كانت مصادر البيانات الجغرافية السكانية، هي إحصاءات التعدادات السكانية أعلاه والرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث العلمية المتاحة.

حدود البحث:

مكانيا تمثلت بالحيز الجغرافي الذي تشغله محافظة الانبار وبحدودها الإدارية، خارطة (١)، وزمانيا فقد أخذت المدة الممتدة ما بين (١٩٩٧ – ٢٠٠٧).

تطور حجم السكان ونموهم:

تعد دراسة حجم السكان ونموهم من القضايا الوطنية المهمة التي لها انعكاسات على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالزيادة السكانية تكون لها تبعات سلبية، إذا لم يتم استثمار موارد اقتصادية إضافية تسد حاجة السكان ومتطلباتهم المستقبلية، أما التبعات الايجابية لزيادة حجم السكان، فتتمثل في بناء قوة اقتصادية التي تخدم الدولة وتكون مسؤولة عن تأمين احتياجاتها.

وعلى هذا الأساس ركزت العديد من البحوث في دراسة العلاقة بين نمو السكان والنمو الاقتصادي الأمثل لسد احتياجات السكان المستقبلية، كما إن من غير الممكن التنبؤ باتجاهات النمو الاقتصادي من دون دراسة التوقعات المستقبلية لنمو السكان وتطور حجمهم بوصفهم القوة الاقتصادية والاجتماعية.

الخارطة رقم (1)

موقع محافظة الأنبار بالنسبة للقطر العراقي ووحداته الإدارية

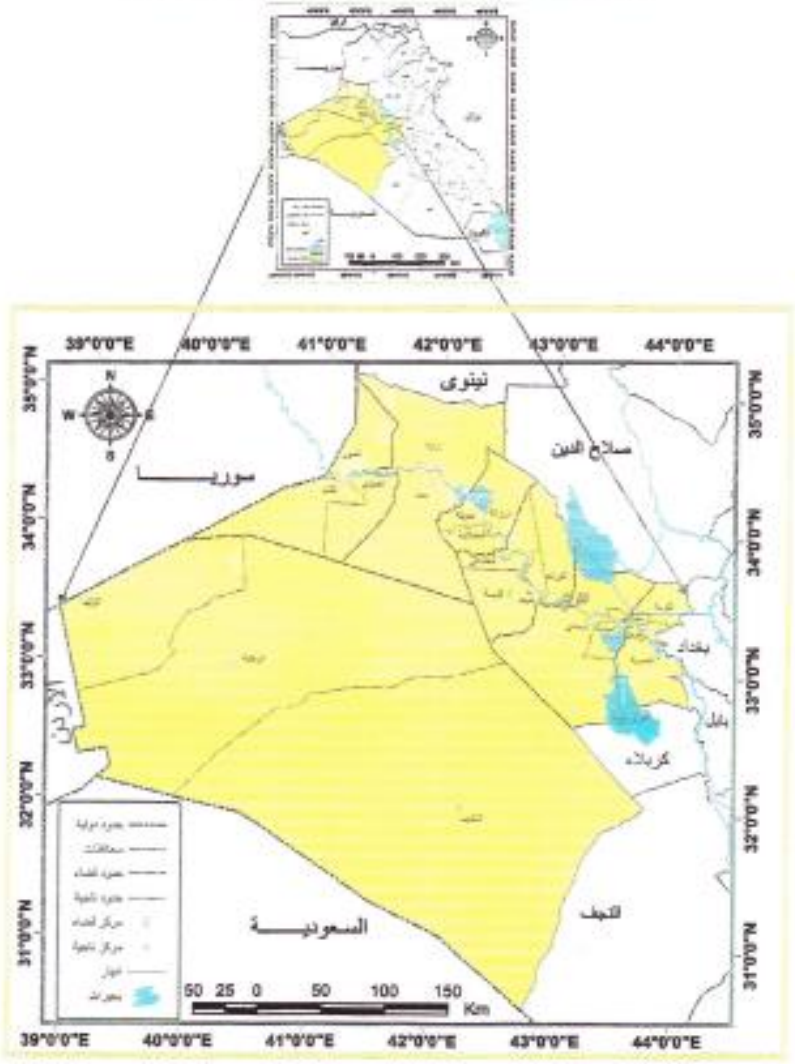

المصدر: 1. وزارة الري، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس 1: 1000000 لسنة 2000م.

2. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، وحدة إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة محافظة الأنبار الطبوغرافية، مقياس 1: 500000 لسنة 2007م.

اذ بلغ عدد سكان محافظة الانبار (١٠٢٣٧٣٦) نسمة، مشكلين نسبة (٤.٦%) من اجمالي سكان العراق البالغ (٢٢٠٤٨٢٤٤) نسمة عام ١٩٩٧، في حين بلغ عددهم عام

٢٠٠٧ (١٤٨٥٩٨٥) نسمة، مشكلين نسبة (٥%) من اجمالي سكان العراق (٢٩٦٨٢٠٨١) نسمة حسب تقديرات سكان العراق ٢٠٠٧.

أما فيما يخص تطور حجم السكان في محافظة الانبار، حسب وحداتها الإدارية (على مستوى القضاء)، يتباين حجم السكان من وحدة إدارية إلى أخرى، وذلك لجملة من الأسباب، منها طبيعة السطح، إذ إن معظم السطح في منطقة البحث تتخلله الهضبة الغربية (الصحراوية)، وهي ذات طبيعة صخرية في الأغلب مع وجود شريط ضيق من السهل الفيضي مع اتصاله بالسهل الرسوبي ضمن حدود المحافظة، خارطة (٢)، فضلا عن العوامل الاقتصادية.

خارطة (٢)
أقسام السطح في محافظة الأنبار

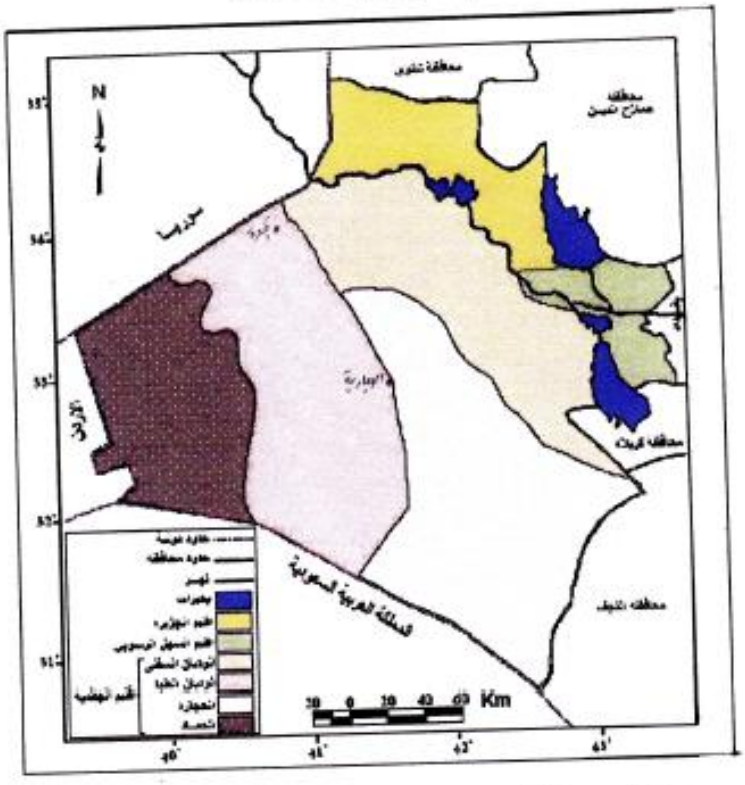

مصدر : The Ralf m. parsons engineering company ground of Iraq . vol 10.Dulaim liwa . map,1,p.15.

إذ نلاحظ من الجدول (١) الشكل (١)، إن أعلى حجم السكان يتركز في قضاء الرمادي (مركز المحافظة) إذ بلغ حجم السكان (٣٧٢١٥٢ نسمة)، وبنسبة (٣٦,٤ %)، من مجموع سكان المحافظة لعام ١٩٩٧، وذلك لتركز الخدمات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية، المتمثلة بوجود المعامل والسوق المركزي وشبكة النقل والمؤسسات الحكومية.

ويأتي قضاء الفلوجة بالمرتبة الثانية بحجم سكانه البالغ (٣٦٣٨٦٥ نسمة)، بنسبة (٣٥,٥%)، من إجمالي سكان المحافظة، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الذي يتوسط بين العاصمة بغداد من جهة الشرق، ومركز المحافظة من جهة الغرب، فضلا عن توفر فرص العمل لوجود العديد من المنشآت والمعامل الصناعية، بينما يأتي قضاء القائم بالمرتبة الثالثة بحجم سكانه البالغ (٩٥٠٨٧ نسمة)، بنسبة (٩,٣ %)، من مجموع سكان المحافظة، ثم قضاء هيت بالمرتبة الرابعة بحجم سكانه البالغ (٨٨٨٥٢ نسمة)، وبنسبة (٨,٦%)، من إجمالي سكان محافظة الانبار، ثم يأتي قضاء حديثة بالمرتبة الخامسة بحجم سكانه البالغ (٥٤٨٠٤ نسمة)، وبنسبة (٥,٣ %)، من مجموع سكان المحافظة، وبالمرتبة الأخيرة يأتي كل من قضاء (الرطبة ٢,١% ، عنه ١,٥% ، راوه ١,٣%)، من مجموع سكان المحافظة جدول (١).

أما في تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧، فقد ظلت الاقضية بنفس المراتب مع ارتفاع في حجم السكان، وبنسب لا تختلف كثيرا عن عام ١٩٩٧، بسبب الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الوافدة بسبب ظروف الحرب عام ٢٠٠٣.

أما بالنسبة لمعدل النمو السكاني فكان في قضائي الرمادي والفلوجة، قد سجل المعدل نفسه والبالغ (٣,٨%)، لكل منهما، إلا إن اختلاف حجم السكان بينهما، يأتي نتيجة الحركة المكانية للسكان، بسبب عوامل الجذب المكاني ولتركز خدمة التعليم الجامعي في مركز قضاء الرمادي (مركز المحافظة)، أما باقي الاقضية فقد سجلت معدل نمو بلغ (٣,٧%)، باستثناء قضاء حديثة إذ بلغ معدل نموهم السكاني (٣,٦%) جدول (١).

وعلى أساس حساب معدل النمو السكاني يمكن معرفة حجم السكان في المستقبل من خلال الإسقاطات السكانية، إذ يبين الجدول (٢)، تطور حجم السكان لمحافظة الانبار للمدة (٢٠٠٧ – ٢٠١٧)، إذ يتبين بان عدد سكان المحافظة لعام ٢٠١٧ سوف يبلغ (٢,١٣٦,٩٨٣نسمة)، وبنسبة (٥,٣%)، من مجموع سكان العراق الذي سوف يبلغ

(٣٩٨٩٠٢٣٠ نسمة)، للمدة المذكورة، إن هذه الزيادة السكانية ستشكل عبئاً ديموغرافياً في ظل الظروف والمعطيات الاقتصادية التي تتسم بالركود الاقتصادي، وسيؤثر هذا النمو السكاني على جملة من الإجراءات المعنية لتحقيق مستويات أعلى في نوعية حياة السكان ومستوى رفاهيتهم، وتؤدي بدورها السلبي على التعليم والصحة والمياه والغذاء والنقل والبيئة، ما لم يتم وضع خطط إستراتيجية في المستقبل لاستيعاب النمو السكاني، فضلاً عن إجراء التعداد السكاني في موعدة المحدد بعد مرور عشرة سنوات بشكل دوري، كما كان معمول به سابقا خلال تعدادي (١٩٨٧ – ١٩٩٧).

جدول (١) تطور حجم السكان ومعدل نموهم في محافظة الانبار بحسب وحداته الإدارية للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

الوحدات الإدارية	١٩٩٧		٢٠٠٧		معدل النمو
	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم (%)	عدد السكان (نسمة)	نسبتهم (%)	
ق. الفلوجة	٣٦٣٨٦٥	٣٥,٥	٥٢٩٥٩٨	٣٥,٦	٣,٨
ق. الرمادي	٣٧٢١٥٢	٣٦,٤	٥٤٠٤٧٥	٣٦,٤	٣,٨
ق. هيت	٨٨٨٥٢	٨,٦	١٢٩٠٠٣	٨,٧	٣,٧
ق. حديثة	٥٤٨٠٤	٥,٣	٧٨٦٥٦	٥,٢	٣,٦
ق. عنه	١٥١٤٢	١,٥	٢١٨٦٦	١,٥	٣,٧
ق. راوه	١٢٩٨٦	١,٣	١٨٧٥٥	١,٣	٣,٧
ق. القائم	٩٥٠٨٧	٩,٣	١٣٧٥٦٧	٩,٣	٣,٧
ق. الرطبة	٢٠٨٤٨	٢,١	٣٠٠٦٥	٢,٠	٣,٧
المجموع	١٠٢٣٧٣٦	١٠٠	١٤٨٥٩٨٥	١٠٠	٣,٧

المصدر: جمهوري العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان، لمحافظة الانبار، ١٩٩٨.

جمهوري العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، تقديرات سكان العراق، لعام ٢٠٠٧.

شكل (١) تطور حجم السكان ونموهم في محافظة الانبار بحسب وحداته الإدارية للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

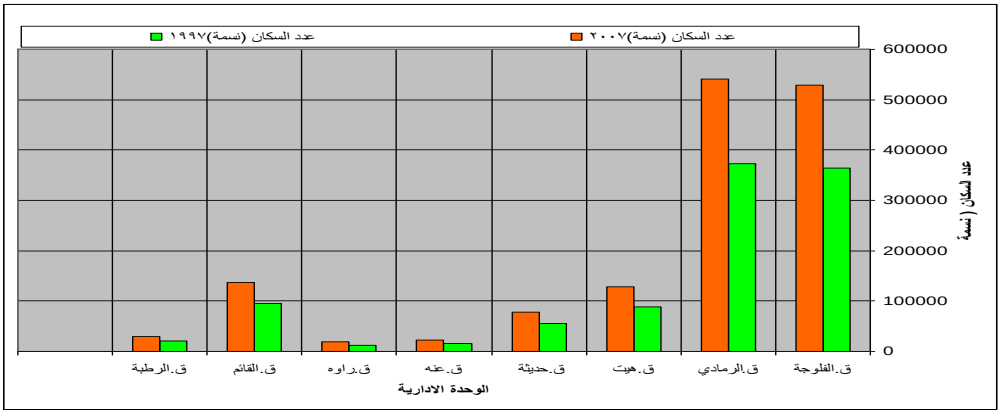

المصدر: بالاعتماد على جدول (١)

جدول (٢) إسقاطات السكان في العراق ومحافظة الانبار (نسمة) للمدة (٢٠٠٧ – ٢٠١٧)

السنة	عدد سكان العراق (نسمة)	عدد سكان محافظة الانبار (نسمة)	السنة	عدد سكان العراق (نسمة)	عدد سكان محافظة الانبار (نسمة)
٢٠٠٧	٢٩٦٨٢٠٨١	١٤٨٥٩٨٥	٢٠١٣	٣٥٤٤١٩٥٤	١٨٤٧٩٣٣
٢٠٠٨	٣٠٥٧٢٥٤٣	١٥٤٠٩٦٦	٢٠١٤	٣٦٥٠٥٢١٢	١٩١٦٣٠٦
٢٠٠٩	٣١٤٨٩٧١٩	١٥٩٧٩٨١	٢٠١٥	٣٦٧٠٠٣٦٨	١٩٨٧٢٠٩
٢٠١٠	٣٢٤٣٤٤١٠	١٦٥٧١٠٦	٢٠١٦	٣٧٦٠٠٣٦٨	٢٠٦٠٧٣٦
٢٠١١	٣٣٤٠٧٤٤٢	١٧١٤٨١٨	٢٠١٧	٣٩٨٩٠٢٣٠	٢١٣٦٩٨٣
٢٠١٢	٣٤٤٠٩٦٦٥	١٧٨١٩٩٩			

المصدر: بالاعتماد على استخدام المعادلة التالية:

$$PN = PO (1 + r \setminus 100) n$$

حيث إن :

PN = التعداد اللاحق. PO = التعداد السابق . r = معدل النمو. n = عدد السنوات بين التعدادين.

المصدر: محمد فتحي أبو عيانه، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية للطبع، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٢٣٦.

الخصائص الديموغرافية للتركيب السكاني لسكان محافظة الانبار:

إن تركيب السكان له مدلول واسع وتأثير مباشر على النشاط الاقتصادي والاجتماعي، باعتباره عاملا ديموغرافيا متغيرا[١]. إذ يمكن من خلاله تحديد تأثيرات السكان على مسرح الجغرافية الاقتصادية، وهو يعني بدراسة خصائص السكان التي يتكون منها المجتمع[٢]، وغالبا ما تكون طبيعة البيانات التي يمكن الحصول عليها من التعدادات السكانية تتمثل بالسكان من حيث الجنس والعمر والتركيب الاقتصادي والتكوين الاجتماعي والثقافي والدين واللغة والقومية[٣].

كل هذه الخصائص تكسب المجتمع ميزات خاصة ينفرد بها سكان المحافظة قيد البحث، إذ ينبغي دراستها من اجل الوصول إلى البيانات والفوارق الموجودة بين إقليم وآخر او محافظة واخرى ضمن الدولة الواحدة، مما تعكسه تلك الفوارق من أثار سلبية وايجابية تؤثر على قوة الدولة اقتصادياً، وللوقوف على تحليل تركيب السكان لمحافظة الانبار ودوره في دعم المحافظة اقتصاديا، ينبغي دراسة التركيب العمري والنوعي والاقتصادي والمهني والتعليمي والتكوين الاثني على النحو الأتي:

أولا: التركيب العمري للسكان:

يعد التركيب العمري للسكان من أهم الخصائص الديموغرافية التي تشير في دلالتها إلى قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم، وينعكس على حجم الناتج المحلي والدخل القومي[٤]. وهو وثيق الصلة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لان دراسة عمر السكان يعتبر الأساس في رسم الدولة لخططها التنموية على أسس علمية مدروسة لتحديد الملامح المهمة للهرم السكاني، وما إذا كان المجتمع فتياً، وهم الذين في الغالب ما تكون أعمارهم بين (١٥ – ٤٥ سنة)[٥]. الذين تقع عليهم إعالة الأطفال وكبار السن، وعلى هذا الأساس ينقسم المجتمع السكاني لمحافظة الانبار إلى ثلاث فئات عمرية، جدول (٣) وشكل (٢)، وهي:

١: فئة صغار السن (٠-١٤ سنة):

وهم الفئة العمرية الذين يمثلون قاعدة الهرم السكاني وهم الذين تنحصر أعمارهم بين اليوم الأول لولادتهم وصولا إلى سن (١٤سنة)، وهذه الفئة غالبا ما تكون غير منتجة وتتأثر بعاملي الولادات والوفيات (٦). وقد بلغت نسبتها (٤٨,٥%)، من مجموع سكان المحافظة،

كان نصيب الذكور (٢٤,٦%)، والإناث (٢٣,٩%) وحسب تعداد عام (١٩٩٧)، في حين بلغ نسبة مجموع الإناث والذكور (٤٤,١%) من مجموع سكان المحافظة، إذ يشكل الذكور نسبة (٢٢,٦%)، والإناث (٢١,٥%)، وذلك بحسب تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧)، ومن خلال ذلك سجل الفارق بالنقصان لنسبتيهما للمدة بين (١٩٩٧ –٢٠٠٧)، بحدود (٤,٤%)، وتعود الأسباب في تراجع نسبة فئة صغار السن إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها العراق خلال حقبة التسعينات، فضلا عن الحرب التي شنتها القوات الأمريكية ومن حالفها على العراق مما أدى إلى تناقص فئة الذكور فضلا عن عامل حركة هجرة السكان.

٢: فئة متوسطي السن (البالغين) (١٥ –٦٤ سنة):

تشمل هذه الفئة العمرية السكان العاملين في مختلف النشاطات الاقتصادية، ويطلق عليهم المصطلح القوة العاملة (man power lobourtion)[٧]. أو التي تعرف بالنشيطين اقتصادياً، فهم يمثلون الفئة العاملة والمنتجة في الوقت نفسه، وتقع عليهم أعباء إعالة فئة صغار السن (٠ –١٤ سنة)، وفئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)، فضلا عن أن هذه الفئة، تعد العنصر الأساسي في تحقيق التقدم والتطور الإنساني في نمو المجتمع من خلال الزيادة الطبيعية، إذ بلغت نسبتهم (٤٨,٤%)، من إجمالي سكان المحافظة، تشكل الذكور (٢٤,١%)، والإناث (٢٤,٣%)، وذلك بحسب التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧، في حين بلغت النسبة (٥٣,١%)، من إجمالي سكان المحافظة حسب تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧)، كان من نصيب الذكور منها (٢٦,٤%) والإناث (٢٦,٧%) ومن مجموع سكان محافظة الانبار.

٣: فئة كبار السن (٦٥سنة فأكثر):

تمثل هذه الفئة العمرية قمة الهرم السكاني، إذ تكون نسبتهم قليلة في اغلب الأحيان، ويعد دليلاً على عدم الاهتمام بهم من قبل المؤسسات الاجتماعية، إذ تفتقر منطقة البحث إلى دور رعاية المسنين بسبب الأوضاع الاجتماعية، وتمتاز هذه الفئة بتفوق إعداد الإناث على الذكور، إذ بلغ مجموعهم (٣٠١٩٦نسمة)، مشكلين (٢,٩%)، منها (١,٣ %) للذكور و(١,٦%)، للإناث من مجموع سكان المحافظة لعام ١٩٩٧، في حين بلغ مجموعهم (٤٠٤٥٧ نسمة)، بنسبة (٢,٧%) منها (١,٢%) للذكور و(١,٥%)، للإناث بحسب تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧) ، فعلى الرغم من قلة أعدادهم ، إلا أن لهم تأثيراً مباشراً من خلال

الإدلاء بأصواتهم الانتخابية التي برزت بشكل واضح بعد إحداث حرب عام ٢٠٠٣.

جدول (٣) توزيع سكان محافظة الانبار بحسب الفئات العمرية للمدة (١٩٩٧ –٢٠٠٧)

الفئات العمرية	١٩٩٧				٢٠٠٧			
	ذكور	(%)	إناث	(%)	ذكور	(%)	إناث	(%)
٤–٠	٩٥٧٣٥	٩,٤	٩٤٩٥١	٩,٢	١٣١٢٧٣	٨,٨	١٢٤٧٦٤	٨,٤
٩–٥	٨٥٤٨٧	٨,٣	٨٢٠٦٢	٨,٠	١١٠٩٦٥	٧,٥	١٠٥٢٢٥	٧,٠
١٤–١٠	٧٠٨٥٧	٧,٠	٦٧٦٥٨	٦,٦	٩٣٣٣١	٦,٣	٩٠٠٩١	٦,١
المجموع	٢٥٢٠٧٩	٢٤,٦	٢٤٤٦٧١	٢٣,٩	٣٣٥٥٦٩	٢٢,٦	٣٢٠٠٨٠	٢١,٥
١٩–١٥	٦٠٦٤٦	٦,٠	٥٨٢٣٧	٥,٦	٨٢٢٨٩	٥,٥	٧٩٤٥٤	٥,٣
٢٤–٢٠	٤٧٣٨٨	٤,٦	٤٨٧٧٧	٤,٥	٦٩٦٤٦	٤و٧	٦٧٥١٥	٤,٥
٢٩–٢٥	٣٩٧٠١	٤,٠	٣٨٨٢٦	٣,٧	٥٨٥٩٥	٤,٠	٥٧٤٧٣	٤.٠
٣٤–٣٠	٢٨٥٩٧	٣,٠	٢٩٨٨٨	٢,٩	٤٨٣٦٧	٣,٣	٤٨٣٠٥	٣,٢
٣٩–٣٥	١٦٠٧٨	١,٦	٢٠٢٦٣	١,٩	٣٩٠٧٦	٢,٦	٣٩٩٤٨	٢,٧
٤٤–٤٠	١٩١٩٦	٢,٠	١٩٢٠٥	١,٨	٢٩٨٤٤	٢,٠	٣١٨٣٥	٢,١
٤٩–٤٥	١٢٤٢٨	١,٢	١٢٤٦٣	١,٢	٢٣٤٦٧	١,٦	٢٥٥٨٥	١,٧
٥٤–٥٠	١٠٥٥٥	١,٠	٩٥٧١	٠,٩	١٧٨٧٨	١,٢	١٩٨٢٠	١,٣
٥٩–٥٥	٧٧٤١	٠,٧	٦٩٦٣	٠,٦	١٣٧٦٧	٠,٩	١٥٣٥٩	١,٠
٦٤–٦٠	٤٨٤٢	٠,٤	٥٤٢٥	٠,٥	١٠٣١٥	٠,٦	١١٣٤١	٠,٧
المجموع	٢٤٧١٧٢	٢٤,١	٢٤٩٦١٨	٢٤,٣	٣٩٣٢٤٤	٢٦,٤	٣٩٦٦٣٥	٢٦,٧
٦٩–٦٥	٥١٠٦	٠,٤	٥٤٥٢	٠,٥	٧٣١٣	٠,٤	٨٢٧٠	٠,٥
٧٤–٧٠	٣٠٧٣	٠,٣	٤٢٩٠	٠,٤	٤٦٨٧	٠,٣	٥٥٩٣	٠,٣
٧٩–٧٥	٢١٠٠	٠,٢	٢٧٣٥	٠,٣	٢٨٥٢	٠,١	٣٦٢٠	٠,٢
٨٠ فأكثر	٣٣٠٧	٠,٣	٤١٣٣	٠,٤	٣٦٠٥	٠,٢	٤٥١٧	٠,٣
المجموع الفئة	١٣٥٨٦	١,٣	١٦٦١٠	١,٦	١٨٤٥٧	١,٢	٢٢٠٠٠	١,٥
المجموع	٥١٢٨٣٧	٥٠,١	٥١٠٨٩٩	٤٩,٩	٧٤٧٢٧٠	٥٠,٣	٧٣٨٧١٥	٤٩,٧
مجموع سكان المحافظة	١٠٢٣٧٣٦				١٤٨٥٩٨٥			

المصدر:١– جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧، لمحافظة الانبار، ص ٧٥.

٢–جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧ جدول (١١)، ص ٢٣.

شكل (٢) يوضح توزيع سكان محافظة الانبار بحسب الفئات العمرية للمدة (١٩٩٧ – ٢٠٠٧)

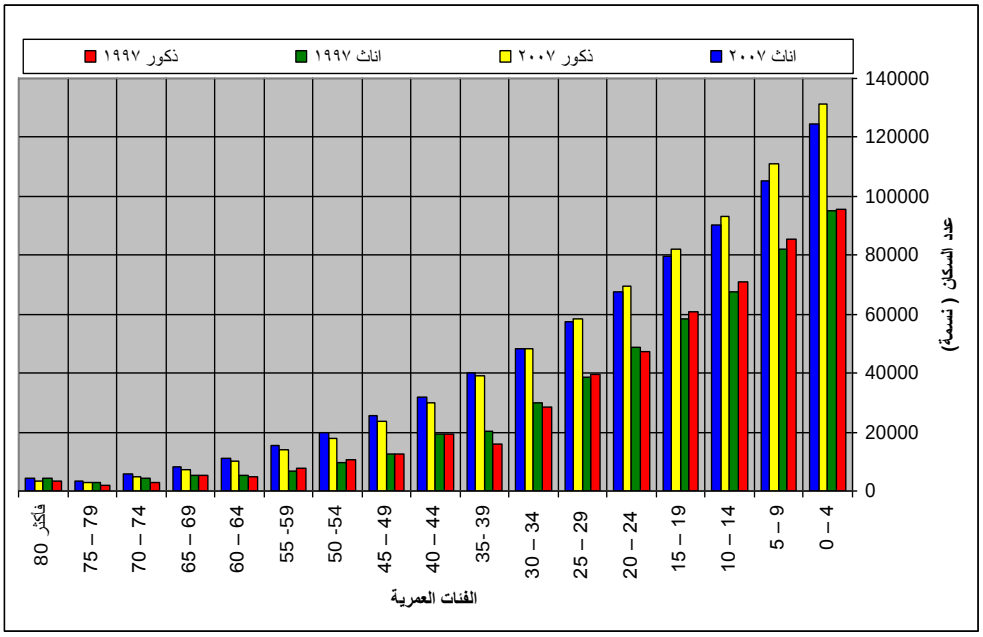

المصدر: بالاعتماد على جدول (٣)

وعند النظر إلى الشكل (٣)، (٤)، الذي يمثل الهرم السكاني لسكان محافظة الانبار للمدة (١٩٩٧ –٢٠٠٧)، نلاحظ ما يأتي:

أ- في عام ١٩٩٧ نلاحظ أن قاعدة الهرم السكاني عريضة، مما يدل على أنَّ المجتمع فتي شاب.

ب-يدل عرض قاعدة الهرم السكاني، على أنَّ نسبة إعالة فئة الأطفال (٠ -١٤)، مرتفعة كثيرا.

ج- إن ارتفاع شكل الهرم السكاني تدريجياً، يدل على أنَّ معدل المواليد أعلى من معدل الوفيات على الرغم من الظروف التي نمر بها العراق عامة والمحافظة بشكل خاص.

د- ظهر في شكل الهرم السكاني تخصرا واضحا في الفئة العمرية (٣٥ – ٣٩ سنة)، مما يدل ذلك على وجود حركة هجرة سكانية مغادرة من محافظة الانبار، نتيجة للظروف الصعبة الاقتصادية والاجتماعية لاسيما ظروف الحرب التي مر بها العراق عامة والمحافظة بشكل خاص منها حرب عام ١٩٨٠-١٩٨٨ وما تبعها من حصار

اقتصادي الامر الذي ادى الى هجرة عدد من الشباب القادرين على العمل الى بعض دول الخليج وما تبعها اخيرا من احداث عام ٢٠٠٣.

هـ- أما بالنسبة للهرم السكاني في الشكل الثاني فيدل على انتظام ارتفاعه بالتدرج على عدم تأثر نمو السكان بحركة الهجرة المغادرة، وإنما بحركة الهجرة الوافدة إلى محافظة الانبار، نتيجة للاستقرار الأمني النسبي، فضلا إلى العامل الاجتماعي.

نسبة الإعالة:

تثمل نسبة السكان غير القادرين على العمل دون سن (١٥ سنة وأكثر من ٦٥ سنة)، على السكان الذين هم في سن العمل (١٥ – ٦٤ سنة)، مضروبا في مئة.

وعلى افتراض تساوي الظروف الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع سكاني، فان ارتفاع نسبة السكان المنتجين فيه، يعد أفضل اقتصادياً من المجتمع الذي تقل نسبتهم فيه، ولقياس نسبة الإعالة العمرية، لها إبعاد اقتصادية مهمة، إذ تكشف لنا إمكانية تحمل السكان المنتجين أعباء إعالة السكان الباقين من الفئتين الصغار دون السن (١٥)، وكبار السن (أكثر من ٦٥ سنة)، الذين هم خارج قوة العمل لتكون مؤشرا في دراسة تحليل قوة السكان اقتصاديا.

ولقياس نسبة الإعالة لمحافظة الانبار، تم احتسابها اعتمادا على جدول (٣) وتم استخراج نسبة الإعالة وفق الصيغة الآتية:

$$\text{نسبة الإعالة لعام ١٩٩٧} = \frac{٣٠١٩٦ + ٤٩٦٧٥٠}{٤٩٦٧٩٠} \times ١٠٠ = ١٠٦ \text{ نسمة}$$

$$\text{نسبة الإعالة لعام ٢٠٠٧} = \frac{٤٠٤٥٧ + ٦٥٥٦٤٩}{٨٧٩٨٧٩} \times ١٠٠ = ٨٨ \text{ نسمة}$$

ومن خلال تطبيق المعادلة الخاصة بنسبة الإعالة، يتبين بان كل مئة شخص من الذين في سن العمل يعيلون (١٠٦نسمة)، من الذين هم خارج سن العمل، وذلك حسب تعداد ١٩٩٧، في حين حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧، بلغت نسبة الإعالة نحو (٨٨ نسمة).

ثانيا: التركيب النوعي للسكان محافظة الانبار:

ينقسم السكان بطبيعة الحال إلى قسمين ذكور (male)، وإناث (femal)، ويعبر عن نسبة النوع (six ratio)، بعدد الذكور لكل مئة من الإناث[٨]. إذ تعمل الظواهر الديموغرافية على خلق فروق بين معدل الذكور والإناث، وتشير طبيعة نسبة النوع التي تؤثر بشكل مباشر على الأنشطة الاقتصادية في أي مجتمع سكاني[٩]. ففي الظروف الاعتيادية يتفوق عدد الذكور على الإناث بمعدل بلغ (٤ –٥%)، غير إن وفيات الإناث اقل منها في الذكور، أما في الظروف غير الاعتيادية والمتمثلة بالحرب وحركة الهجرة، فان الهيكل النوعي للسكان يختل ليصبح لصالح الإناث، وذلك لأن في حالة الحرب وحركة الهجرة، غالبا ما يشملان الذكور دون الإناث (١٠). مما يؤدي في قلة في نسبة النوع في عموم سكان محافظة الانبار، ومن معطيات جدول (٤) وشكل (٥)، يتضح ان نسبة النوع تتباين حسب وحداتها الإدارية (الاقضية)، إذ بلغت نسبة النوع في المحافظة (١٠٠,٣%)، وكان هناك تباين على مستوى الاقضية، إذ بلغ اعلى نسبة للنوع في قضاء الرطبة (١٠٣%)، حسب تعداد ١٩٩٧ بسبب الظروف التي يعيشها من استتباب الأمن والاستقرار.

شكل رقم (٢)
الهرم السكاني لمحافظة الانبار لعام ١٩٩٧

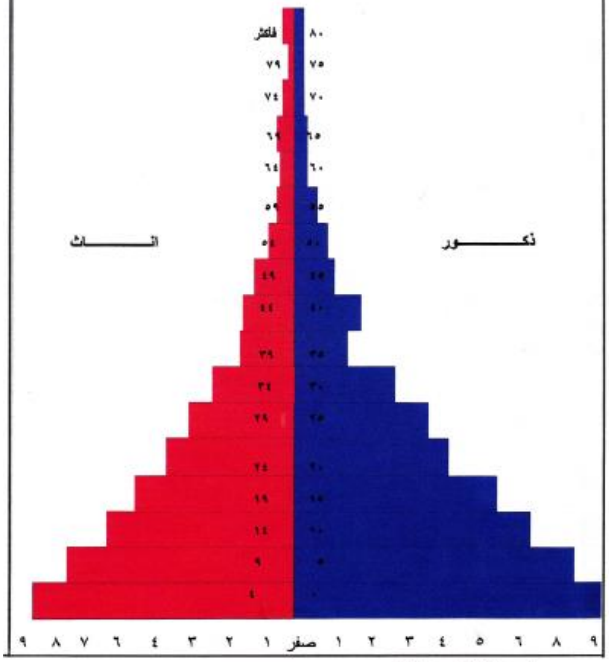

المصدر: اعتمادا على جدول (٣)

شكل رقم (٤)
الهرم السكاني لمحافظة الانبار لعام ٢٠٠٧

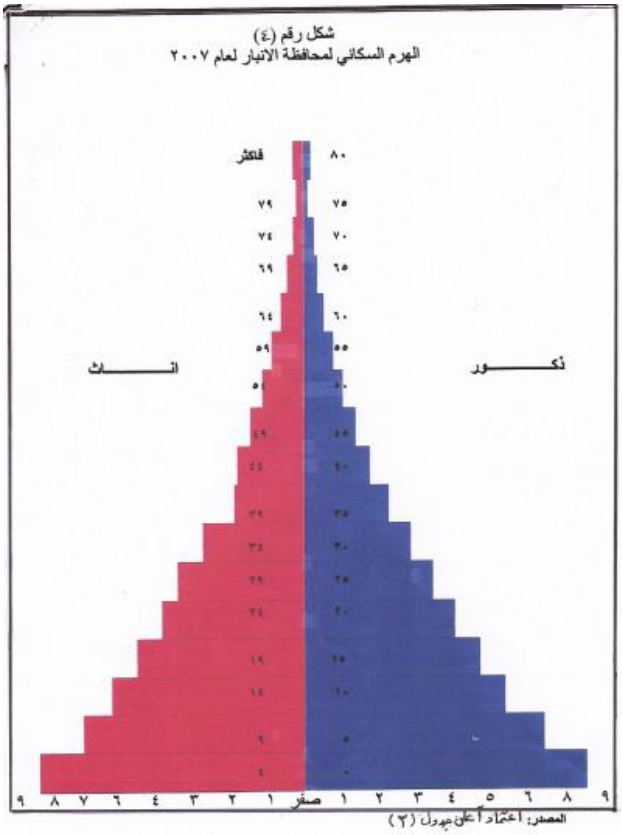

المصدر: اعتماد أعلى جدول (٣)

جدول (٤) يوضح نسبة النوع لسكان محافظة الانبار بحسب وحداتها الادارية للمدة (١٩٩٧ –٢٠٠٧)

الوحدات الإدارية	١٩٩٧				٢٠٠٧			
	ذكور	إناث	المجموع	نسبة النوع	ذكور	إناث	المجموع	نسبة النوع
ق. الفلوجة	١٨٠٧٤٢	١٨٣١٢٣	٣٦٣٨٦٥	٩٩	٢٦٤٢٢٤	٢٦٥٣٧٤	٥٢٩٥٩٨	١٠٢
ق. الرمادي	١٨٧٠٤٠	١٨٥١١٢	٣٧٢١٥٢	١٠١	٢٧٢٧١٣	٢٦٧٧٦٢	٥٤٠٤٧٥	١٠٢
ق. هيت	٤٤٦٧٥	٤٤١٧٧	٨٨٨٥٢	١٠١	٦٥١١٥	٦٣٨٨٨	١٢٩٠٠٣	١٠٢
ق. حديثة	٢٧٦٥٧	٢٧١٤٧	٥٤٨٠٤	١٠٢	٣٩٧٦٧	٣٨٨٨٩	٧٨٦٥٦	١٠٢
ق. عنه	٧٦٣٥	٧٥٠٥	١٥١٤٢	١٠٢	١١٠٥٩	١٠٨٠٧	٢١٨٦٦	١٠٢
ق. راوه	٦٥٦٨	٦٤١٨	١٢٩٨٦	١٠٢	٩٥١٣	٩٢٤٢	١٨٧٥٥	١٠٢
ق. القائم	٤٧٩٦٤	٤٧١٢٣	٩٥٠٨٧	١٠٢	٦٩٦١٧	٦٧٩٥٠	١٣٧٥٦٧	١٠٣
ق. الرطبة	١٠٥٥٦	١٠٢٩٢	٢٠٨٤٨	١٠٣	١٥٢٦٢	١٤٨٠٣	٣٠٠٦٥	١٠٢
مجموع المحافظة	٥١٢٨٣٧	٥١٠٨٩٩	١٠٢٣٧٣٦	١٠٠,٣	٧٤٧٢٧٠	٧٣٨٧١٥	١٤٨٥٩٨٥	١٠٢

المصدر:١– جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧، لمحافظة الانبار، ص ٧٦.

٢–جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٧ جدول (٢٦)، ص ٣٨ .

*تم التعامل مع ناحية راوه كقضاء، على ضوء عدّ راوه قضاء وفق عام ٢٠٠٧ وذلك من اجل توحيد البيانات السكانية، وعليه ضمت محافظة الانبار (ثمانية أقضية) لعامي ١٩٩٧ و٢٠٠٧.

شكل (٥) يوضح نسبة النوع لسكان محافظة الانبار بحسب وحداتها الإدارية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٧)

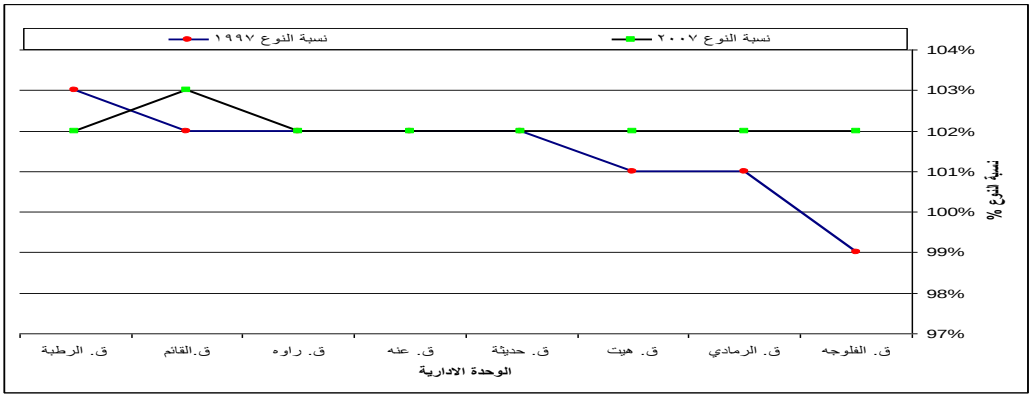

المصدر: بالاعتماد على جدول (٤)

واقل نسبة للنوع في قضاء الفلوجة (٩٩%)، السبب يعود الى عامل حركة هجرة السكان، غالباً ما يفضل الذكور الهجرة اكثر من الاناث اما لإكمال الدراسة او لتحسين ظروف المعيشة وهي خاصية من خصائص السكان المهاجرين، كما أن انخفاض نسبة النوع له أثار سلبية من الناحية الاقتصادية خاصة وان الأيدي العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية تعتمد على العمالة الذكرية بشكل خاص.

أما في تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧)، نجد بقي قضاء الرطبة بالمرتبة الأولى من حيث نسبة النوع البالغة (١٠٣%)، كذلك قضاء الفلوجة الذي ظل بالمرتبة الأخيرة، إذ بلغت نسبة النوع فيه، (٩٩%)، وتتأثر عادة نسبة النوع بالمجتمعات السكانية، سواء أكانت زيادة أم نقصان بمجموعة من العوامل منها ما يأتي:

أ- حركة الهجرة الوافدة والمغادرة لكلا الذكور والإناث، إذ تعمل حركة الهجرة الوافدة على زيادة النوع وبالعكس تؤدي حركة الهجرة المغادرة إلى قلتها.

ب-تباين معدل الوفيات لكلا النوعين من الجنس الذكور والإناث، وبحسب الظروف التي يمر بها المجتمع السكاني، فعلى سبيل المثال تؤدي الحروب إلى زيادة وفيات الذكور دون الإناث، فضلاً عن الحوادث المرورية وكذلك الأمراض والأوبئة وغيرها وخاصة ما تعرض له قضاء الفلوجة من آثار معركتين من قبل القوات الأمريكية المحتلة بعد عام ٢٠٠٣.

ت-الأخطاء البيانية للتعداد العام للسكان (١١). إذ إن بعض السكان لا يعطون معلومات صحيحة عن عدد الذكور خوفا من انخراط أبنائهم في الخدمة العسكرية الإلزامية التي كانت في مدة ما قبل الاحتلال الأمريكي للعراق معمولاً بها وخاصة خلال التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧.

ومما تقدم يتضح بان زيادة النوع في المجتمع السكاني يعد عاملا أساسيا في دعم قوة الدولة اقتصاديا وعسكريا.

ثالثا: التركيب الاقتصادي:

إن دراسة التركيب الاقتصادي للسكان، يهدف إلى معرفة السكان النشطين اقتصاديا وغير النشطين اقتصاديا والقوى العاملة، الذي يعد أساساً لوضع خطط المستقبل سواء في مشروعات التنمية الاقتصادية، أم في مجال الخدمة الاجتماعية (١٢). كما يعد السكان النشطين اقتصاديا القوى العاملة لأي مجتمع سكاني، ويندرج في إطار القوى البشرية للسكان الذين تجاوزا عمرا محددا، بحيث يمكن أن تستغل قوتهم البدنية والفعلية في العمل والإنتاج وتتراوح أعمارهم بين (١٥ – ٦٥ سنة)، من الجدول (٥)، نلاحظ أن عدد السكان النشطين اقتصاديا في محافظة الانبار، بلغ (٢٣٩١٠٨ نسمة)، وهم يشكلون نسبة (٢٣,٣%) من إجمالي سكان المحافظة البالغ ١٠٢٣٧٣٦نسمة، إذ إن إجمالي الذكور بالنسبة للسكان الحضر والريف بلغ (٢٢٠١٩٩ نسمة)، وبنسبة (٢١.٥%)، من إجمالي عدد سكان المحافظة لعام ١٩٩٧، في حين بلغ عدد الإناث (١٨٩٠٩ نسمة)، وبنسبة (١,٨%) من إجمالي سكان المحافظة.

كما تتباين أيضا نسبة السكان النشطين اقتصادياً فيما بين الحضر والريف، فمن الجدول (٥) والشكل (٦ أ و ب)، نلاحظ ارتفاع نسبة السكان النشطين اقتصادياً التي بلغت (٥٠.٧%) بالنسبة للسكان الحضر، بينما في الريف بلغت (٤٩.٣%)، من إجمالي عدد السكان النشطين اقتصاديا، أما بالنسبة للسكان غير النشطين، فقد بلغ مجموعهم (٥٢٠٢٣٤ نسمة)، مشكلين نسبة (٥٠.٧%) من إجمالي عدد سكان محافظة الانبار، وبناءً على ما تقدم يمكن أن نستخرج معدل الإعالة الاقتصادية للسكان وفق المعادلة الآتية:

معدل الإعالة الاقتصادية = مجموع السكن غير النشطين اقتصاديا (سبع سنوات فأكثر) / مجموع السكن النشطين اقتصاديا (سبع سنوات فأكثر) × ١٠٠

= ٥٢٠٢٣٤ / ٢٣٩١٠٨ × ١٠٠ = ٢١٧ نسمة

جدول (٥) توزيع السكان في سن (٧سنوات فاكثر) بحسب الفئات العمرية والجنس والنشطين اقتصاديا والبيئة في محافظة الانبار لعام ١٩٩٧

البيئة	الفئات العمرية (سنة)/الجنس	السكان النشطين اقتصاديا (نسمة)	(%) من مجموع النشطين	نسبتهم من سكان المحافظة	السكان غير النشطين اقتصاديا	(%) من مجموع غير النشطين	نسبتهم من سكان المحافظة
حضر	٧ـ ١٤	٥٥٩٧	٢,٣	٠,٥	١١٦٨١٣	٢٢,٤	١١,٤
	١٥ ـ ٦٤	١١٢٨٢٦	٢٧,٢	١٠,٥	١٥٧٥٩١	٣٠,٢	١٥,٤
	٦٥ فأكثر	٢٧٠٦	١,١	٠,٣	١٢٧٠٩	٢,٤	١,٢
	غير مبين	٩١	٠,٠٣	٠,٠١	١٤٣	٠,٠٢	٠,٠١
	المجموع	١٢١٢٢٠	٥٠,٧	-	٢٨٧٢٥٦	٥٥,٢	٢٨,٠
	ذكور	١١٢١٣٧	٤٦,٨	١٠,٩	٩٤١٩٥	١٨,١	٩,٢
	إناث	٩٠٨٣	٣,٨	٠,٩	١٩٣١٦١	٣٧,١	١٨,٨
	المجموع	١٢١٢٢٠	٥٠,٧	١١,٨	٢٨٧٢٥٦	٥٥,٢	٢٨,٠
ريف	٧ـ ١٤	١٣٩٩٩	٥,٨	١,٤	٩٧٠٣٤	١٨,٦	٩,٤
	١٥ ـ ٦٤	٩٩٥٣٢	٤١,٦	٩,٧	١٢٥٨٨٧	٢٤,٢	١٢,٣
	٦٥ فأكثر	٤٢٤٤	١,٨	٠,٤	٩٩٠٤	٤,٢	٠,٩
	غير مبين	١١٣	٠,٠٤	٠,٠١	١٥٣	٠,٠٣	٠,٠١
	المجموع	١١٧٨٨٨	٤٩,٣	-	٢٧٨٢٥٦	٥٥,٢	٢٢,٧
	ذكور	١٠٨٠٦٢	٤٥,١	١٠,٥	٦٥٠١٩	١٢,٤	٦,٣
	إناث	٩٨٢٦	٤,١	٠,١	١٦٧٩٥٩	٣٢,٣	١٦,٤
	المجموع	١١٧٨٨٨	٤٩,٣	١١,٥	٢٣٢٩٧٨	٤٤,٨	٢٢,٧
المجموع الكلي للمحافظة		٢٣٩١٠٨	%١٠٠	٢٣,٣	٥٢٠٢٣٤	١٠٠	٥٠,٨

المصدر: جمهوري العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان، ١٩٩٨، لمحافظة الانبار، ١٩٩٨، جدول (٢٢)، ص ١٢١.

شكل (٦أ) يوضح توزيع السكان في سن (٧ سنوات فأكثر) حسب الفئات العمرية النشطين اقتصاديا لسكان حضر محافظة الانبار لعام ١٩٩٧

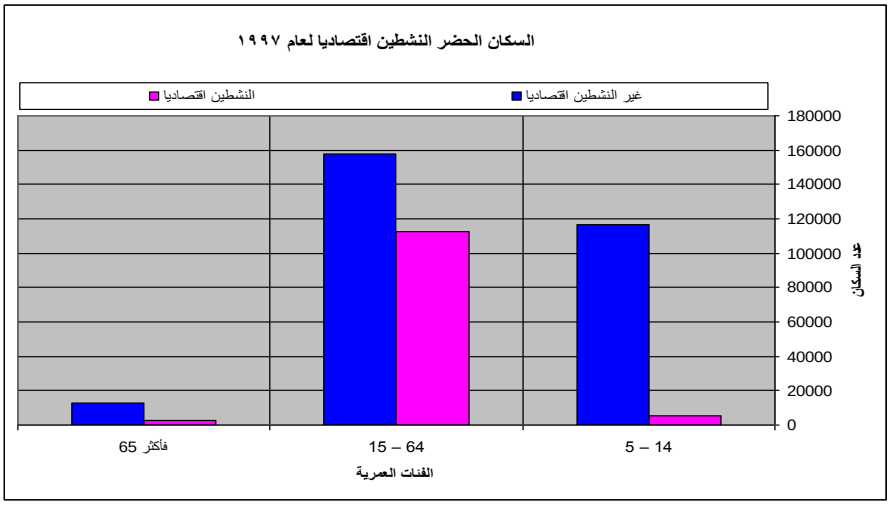

المصدر: بالاعتماد على جدول (٥)

شكل (٦ب) يوضح توزيع السكان في سن (٧ سنوات فاكثر) حسب الفئات العمرية النشطين اقتصاديا لسكان ريف محافظة الانبار لعام ١٩٩٧

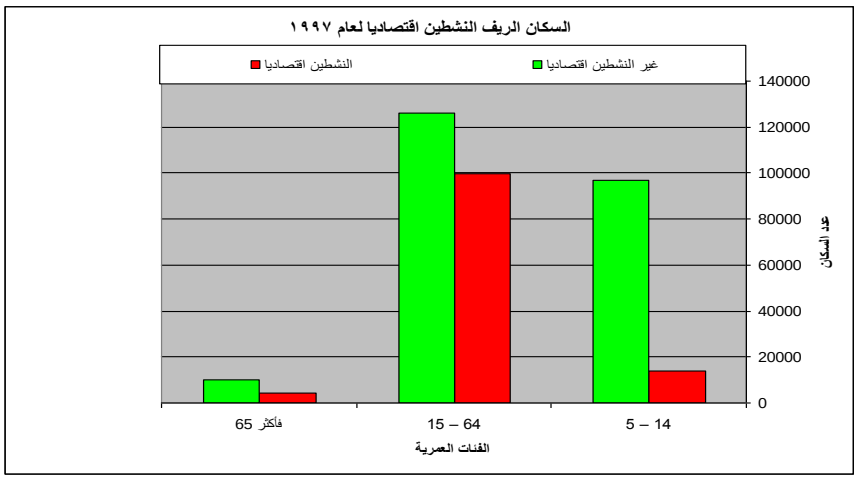

المصدر : بالاعتماد على جدول (٥)

بمعنى أن كل مئة من السكان النشطين اقتصاديا يعيلون (٢١٧شخصا)، من السكان غير النشطين اقتصادياً ويعد هذا المعدل كبيراً نسبيا وله لثار سلبية على قوة العمل داخل محافظة الانبار، وبما إن المرأة تمثل نصف المجتمع السكاني، فان انخراطها في إطار العمل،

الذي يعد مساهمة فعالة في داخل المجتمع السكاني لمنطقة البحث، وهي نسبة مساهمة المرأة ضعيفة جدا بسبب الواقع العشائري المعروف ضمن محافظة الانبار بشكل خاص، ففي حالة استغلال الأيدي العاملة الأنثوية في الأعمال الإدارية والوظائف الخدمية سيؤدي إلى تحسن الوضع الاقتصادي بشكل عام(١٤).

التركيب المهني لسكان محافظة الانبار:

يعد موضوع توزيع السكان عبر المسرح الجغرافي سواء على مستوى الدولة أو أقاليمها، أو حسب الدولة ووحداتها الإدارية ومنها محافظة الانبار، على درجة كبيرة من الأهمية للوقوف على معالم الانتشار السكاني ومدى التجانس والتباين في توزيع السكان هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة معرفة القوى العاملة حسب الدولة ووحداتها الإدارية، لتوطين مختلف المشاريع الإنمائية والخدمية واستصلاح المجال الذي يشكل احد جوانب الضعف في انتشار السكان بعدِّ السكان احد العناصر الأساسية الداخلة في استراتجيات التنمية الاقتصادية، وتعرف القوى العاملة البشرية، على أنَّها جزء من السكان يمكن استثماره في النشاط الاقتصادي(١٥). أما النشاط الاقتصادي فهو المجال الذي يمارس فيه الفرد عملة، كذلك تزاوله المنشآت حيث يعمل الفرد(١٦). ومما لاشك فيه إن القوى العاملة تمثل احد العناصر المهمة في تقدير الوزن الاقتصادي للدولة ونلاحظ من معطيات الجدول (٦)، إن النشاط الاقتصادي ينقسم عادة إلى ثلاثة قطاعات رئيسة، إذ يتوزع جزء من سكان المحافظة على تلك القطاعات بنسب مختلفة.

فمن خلال الجدول (٦) والشكل (٧)، نلاحظ أن عدد العاملين في قطاع الزراعة الذي يمثل العاملين بالزراعة والصيد وهي الحرفة الأساسية التي يزاولها سكان محافظة الانبار، اذ بلغ عددهم (٦٢٢٣٩نسمة)، وشكلوا نسبة (٢٦%)، من مجموع القوى العاملة في محافظة الانبار، البالغة (٢٣٩١٠٨ نسمة)، وبنسبة (١,٣%) من مجموع القوى العاملة في العراق والبالغ عددهم (٤,٨٦٢٠٩٤نسمة) حسب تعداد ١٩٩٧، وفي تلك المدة شجعت الحكومة العراقية آنذاك السكان على تكثيف الجهود لاستغلال الأراضي الزراعية من خلال تقديم المنح والقروض المالية وتوفير الأسمدة والبذور وغبرها.

أما القطاع الصناعي الذي يشمل العاملين في التعدين والمحاجر والصناعات التحويلية والغاز والكهرباء وخدمات الماء، فضلا عن التشييد والبناء، إذ بلغ مجموعهم

(٢٤٦٣٧ نسمة)، وشكلوا نسبة (١,٢%) من مجموع القوى العاملة في منطقة الدراسة، في حين بلغت نسبتهم (٠,٥%) من إجمالي القوى العاملة في العراق عام ١٩٩٧، ويعود قلة العاملين في الصناعة إلى سياسة الدولة آنذاك، رغم الدعم المادي لهذا القطاع، إلا إن إعداد الكوادر المؤهلة للعمل في الصناعة، تعد قليلة نسبياً، إذ إن اغلب العاملين في هذا القطاع هم من غير المؤهلين علميا، لذا فان أجرة العامل تكون قليلة مقارنة بباقي القطاعات الاقتصادية، فضلا عن قلة استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة المصانع التي تعيق عملية التطور الصناعي، ففي المدة نفسها أهملت الحكومة الجانب الصناعي بسبب توقف استيراد المواد الأولية، عدا الصناعات التي تكون موادها الأولية محلية، حيث انصب اهتمام الحكومة على الجانب الزراعي لسد حاجة السكان من الغذاء.

جدول (٦) توزيع القوى العاملة لسكان محافظة الانبار (نسمة) على الأنشطة الاقتصادية لعام ١٩٩٧

القطاع	النشاط الاقتصادي	عدد العاملين (نسمة)	نسبتهم من القوى العاملة في المحافظة (%)	نسبتهم من القوى العاملة في العراق (%)
الزراعة	الزراعة والصيد	٦٢٢٣٩	٢٦	١,٣
المجموع	المجموع	٦٢٢٣٩	%٢٦	١,٣
الصناعي	التعدين والمحاجر	٢٧٨١	١,٢	٠,٠٥
	الصناعة التحويلية	٨٢١٠	٣,٤	٠,١
	الكهرباء والغاز والماء	١٠٩٧	٠,٤	٠,٠٢
	التشييد والبناء	١٢٥٤٩	٥,٢	٠,٢
	المجموع	٢٤٦٣٧	%١٠,٢	٠,٥
التجاري	تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق	٣٣٤٤٤	١٣,٩	٠,٧
	النقل والمواصلات والتخزين	١٧٣٠٤	٧,٢	٠,٣
	التحويل والتأمين والعقارات	٧٤٦	٠,٣	٠,٠١
	خدمات المجتمع	٦٠٨٩٠	٢٥,٥	٢,١
	المجموع	١١٢٣٨٤	%٤٧	٣,١
	غير مبين	٤٣٥	٠,٣	٠,٠١
	العاطلين الذين لم يسبق لهم العمل	٣٩٤١٣	١٦,٥	٠,٨
المجموع الكلي		٢٣٩١٠٨	%١٠٠	٥,٥

المصدر: جمهوري العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان، لمحافظة الانبار، ١٩٩٧، لمحافظة الانبار، ١٩٩٨، جدول، ص ١٣٩

شكل (٧) توزيع القوى العاملة لسكان محافظة الانبار (نسمة) على الانشطة الاقتصادية لعام ١٩٩٧

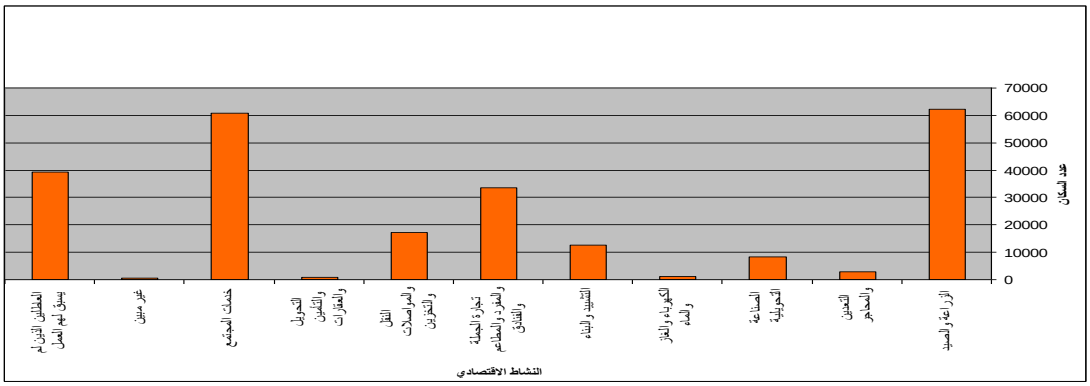

المصدر: بالاعتماد على جدول (٦)

أما القطاع الآخر المتمثل بالقطاع التجاري الذي يشمل تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق، والنقل والمواصلات والتخزين وخدمات التمويل والعقارات، فضلا عن خدمات المجتمع الأخرى، اذ بلغ مجموع العاملين (١١٢٣٨٤) نسمة وشكلوا (٤٧%) من مجموع القوى العاملة في محافظة الانبار، في حين شكلوا (٣,١%) من إجمالي القوى العاملة في العراق، ويعود السبب في ارتفاع نسبة العاملين في هذا النشاط الاقتصادي إلى مشاركة القطاع الخاص والمختلط لاستثمار الخدمات في المحافظة إذ إن اغلب سكان المحافظة يزاولون أعمال التجارة وذلك لان محافظة الانبار تعد من المحافظات الحدودية التي تشترك بالحدود مع ثلاث دول عربية من جهة الغرب فضلا عن أن المردود الاقتصادي للقطاع التجاري أعلى نسبيا من باقي القطاعات الاقتصادية.

بناءً على ما تقدم نجد أن طابع السياسة الاقتصادية يغلب عليه نمط الاستهلاك أكثر من نمط الإنتاج والاعتماد على الاستيراد لسد الاحتياجات المحلية وهو تكريس لإحدى السمات السلبية في السياسة الاقتصادية[١٧] التي احتل فيها القطاع العام الأهمية الأساس في عملية التنمية الاقتصادية المنشودة على وفق الاستراتيجيات التي تبنتها الحكومة العراقية آنذاك التي أثبتت انخفاض الكفاءة الإنتاجية لقطاعات الأنشطة الاقتصادية[١٨] بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي وآخرها حرب عام ٢٠٠٣.

كما يمكن توزيع القوى العاملة البشرية في محافظة الانبار بحسب وحداتها الإدارية (الاقضية) ليكشف لنا مدى مساهمة أي من الوحدات الإدارية في ضمنها القوى العاملة أكثر من غيرها من الوحدات الإدارية الأخرى وبيان أسباب ذلك، فمن خلال ملاحظة الجدول (٧) والشكل (٨)، يتضح أن قضاء الفلوجة استحوذ على المرتبة الأولى من حيث عدد العاملين فيه، وبمختلف القطاعات الزراعية والصناعية والخدمات، إذ بلغ مجموعهم (٧٤٢٦٥) نسمة وبنسبة (٣١%) من أجمالي القوى العاملة في محافظة الانبار، بينما جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الثانية اذ بلغ عدد العاملين (٧٠٣٤٤) نسمة وشكلوا نسبة (٢٩,٤%) من مجموع عدد العاملين في المحافظة، ثم يأتي قضاء القائم بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد العاملين فيه (١٨٧١١) نسمة وبنسبة (٧.٨%) من إجمالي القوى العاملة، يليه قضاء هيت بالمرتبة الرابعة بعدد العاملين البالغ (١٦٣١٦) نسمة ليشكلوا نسبة (٦.٨%) من إجمالي القوى العاملة في المحافظة، ثم جاء قضاء حديثة بالمرتبة الخامسة بعدد العاملين البالغ (٩٠٠٢ نسمة)، وبنسبة (٤%) وثم جاء كل من أقضية الرطبة وعنه و راوه بالمراتب الأخيرة، إذ بلغت بنسبة العاملين (١,٧و١,٤و١,٣%)، على التوالي، وذلك حسب تعداد عام ١٩٩٧، إذ يتزايد الأعباء الاقتصادية والاجتماعية على الفئات العمرية التي تندرج تحت تصنيف فئة الشباب، إذ تكون الطاقة المهدرة من عنصر العمل أكثر كفاية قدرة على العمل، في حين أن البطالة لهذه الفئة العمرية (الوسيطة)، يخلق حالة العنف والجريمة بحكم الخبرة الحياتية المحددة والإحباط الذي تولده حالة التعطل التي تصدم كل طموحات التحقق للشباب[١٩].

إذ يبلغ عدد العاطلين عن العمل (٣٩٤١٣ نسمة)، بنسبة (١٦,٤%)، من إجمالي القوى العاملة في محافظة الانبار، هم مؤهلون وقادرون على العمل، ولم يجدوا فرصة العمل في المحافظة، مما يعني أن هؤلاء العاطلين يشكلون عبء وعالة على أسرتهم، ومن ثمّ شيوع الاضطرابات الأسرية والصراعات على الميراث، والتزايد في مستوى العنف والجريمة وهم في سن الشباب، بينما تبلغ نسبة عمالة الأطفال من الذين تتراوح أعمارهم (٧ –١٤سنة)، ومشكلين نسبة (٢,٣%)، إذ يجري تشغيلهم على وفق شروط مجحفة وبأجور زهيدة جدا، فازدادت بينهم حالات الجنوح وممارسة التسول، بما يتنافى واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (٣٨) لعام ١٩٧٣، واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (١٨٢)، لعام ١٩٩٨، للقضاء على عمالة الأطفال، وهذه الظاهرة تنتشر في مركز محافظة الانبار (مركز قضاء الرمادي) بشكل

جدول (٧) يوضح توزيع عدد العاملين بالأنشطة الاقتصادية في محافظة الانبار بحسب الوحدات الإدارية (الاقضية) لعام ١٩٩٧

الوحدات الإدارية	عدد العاملين في قطاع الزراعة (نسمة)	عدد العاملين في قطاع الصناعة (نسمة)	عدد العاملين في قطاع الخدمات (نسمة)	مجموع العاملين	(%)
ق. الفلوجة	٢٦٨٣٨	٧٦٨٢	٣٩٧٤٥	٧٤٢٦٥	٣١
ق. الرمادي	١٧٥٧١	٩١٣٥	٤٣٦٠٥	٧٠٣٤٤	٢٩,٤
ق. هيت	٤٥٦٤	٢٣٥٦	٩٣٩٦	١٦٣١٦	٦,٨
ق. حديثة	١٤٧١	١٢٢٩	٦٣٠٢	٩٠٠٢	٤,٠
ق. عنه	١١٦٤	٢٩٤	١٧٩٧	٣٢٥٥	١,٤
ق. راوه	١٧٩٧	١٩١	١٢٤٣	٣٢٣٠	١,٣
ق. القائم	٧٢٩٤	٣٣٦١	٨٠٥٦	١٨٧١١	٧,٨
ق. الرطبة	١٥٤١	٣٥٦	٢٢٤٠	٤١٣٧	١,٧
غير مبين	---	---	---	٤٣٥	٠,٢
عاطلون لم يسبق لهم العمل	---	---	---	٣٩٤١٣	١٦,٤
مجموع المحافظة	٦٢٢٣٩	٢٤٦٣٧	١١٢٣٨٤	٢٣٩١٠٨	%١٠٠

المصدر: جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء السكاني، مديرية الإحصاء المركزي، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧، لمحافظة الانبار١٩٩٨ جدول (٣٤) ص ١٣٩.

(*) تم اعتبار قضاء لتوحيد البيانات حسب الاقضية.

شكل (٨) توزيع عدد العاملين بالأنشطة الاقتصادية في محافظة الانبار بحسب الوحدات الإدارية (الاقضية) لعام ١٩٩٧

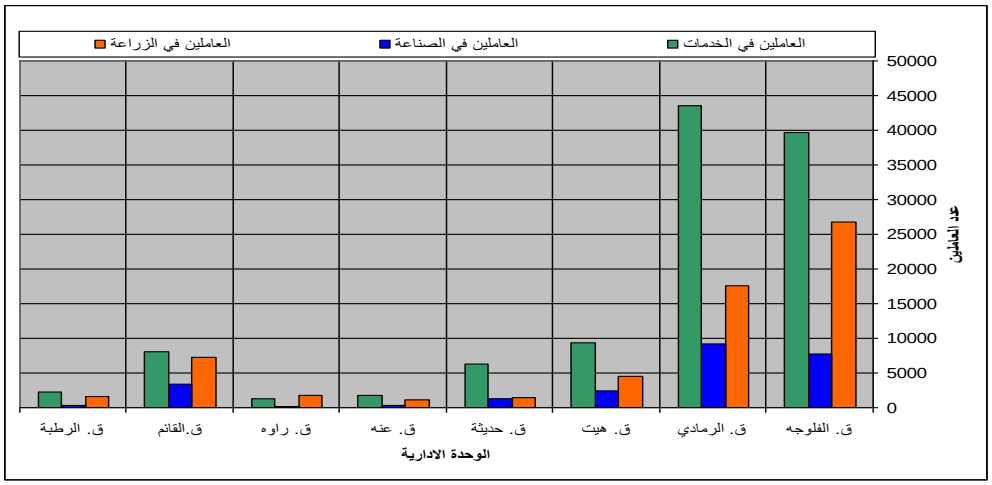

المصدر: بالاعتماد على جدول (٧)

ملحوظ والعراق بشكل عام، إذ تؤدي إلى تولد الخوف والانطواء العام، ونمو مشاعر النقص عند الأطفال، وعليه أسهم الاحتلال الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣ وتسلط العقلية العنصرية في مضاعفة هذه الظاهرة الغير حضارية، في حين نجد ان البعد الجغرافي والديموغرافي لقضاء الفلوجة قد أسهما بشكل فاعل في ارتفاع نسبة عدد العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة، إذ إن العوامل الجغرافية الطبيعية لقضاء الفلوجة المتمثلة بشكل خاص بالموقع الجغرافي القريب إداريا من موقع العاصمة (بغداد)، (السوق الاستهلاكي الأكبر) من جهة الشرق، ومركز المحافظة موضوع البحث (السوق الاستهلاكي الأصغر)، من جهة الغرب، قد خلق عاملا مؤثرا لجذب الأنشطة الاقتصادية إليه، فضلا عن عوامل التربة والمورد المائي وطرق النقل، إذ يقع القضاء عند مفترق الطرق الداخلية والدولية، وكل تلك العوامل أسهمت بشكل فاعل من حيث التركز السكاني المتمثل بالكثافة السكانية العالية، والأنشطة الاقتصادية، (زراعة، صناعة، تجارة)، كلها تفاعلت فيما بينها لتوجد منطقة التركز السكاني على الرغم من ما تعرض له القضاء من معركتين مدمرتين بعد عام ٢٠٠٣.

أما فيما يخص توزيع السكان حسب المهنة، اذ تعبر المهنة عن طبيعة العمل الذي يؤديه الفرد في مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فعلى حد قول الاقتصادي كينز (بأن الطلب على ((المهنة)) هو طلب من اجل إنتاج السلع والخدمات التي يتم بيعها[٢٠]. لذا يصنف السكان الداخلين في قوة العمل على أساس المهنة أو نوع الحرفة التي يمارسها، يمكن تقسيم العاملين حسب المهن وفقا لمجموعات المهن التالية:

١- الاختصاصيون والفنيون ومن يرتبط بهم.
٢- التشريعيون والرؤساء والإداريون والمدراء.
٣- الموظفون والتنفيذيون والكتبة ومن يرتبط بهم.
٤- العاملون في البيع.
٥- العاملون في الخدمات.
٦- العاملون في الزراعة والغابات وتربية الحيوان والقنص والصيد.
٧- العاملون في الإنتاج ومن يرتبط بهم ومشغلو معدات النقل والشغيلة.

من خلال تلك التقسيمات يظهر الجدول (٨)، نتائج الهيكل المهني الموزعة على القوى العاملة في محافظة الانبار لعام ١٩٩٧، وفق الأتي:

جدول (٨) يوضح المهن التي يزاولها سكان محافظة الانبار للفئة العمرية (٧ سنوات فأكثر) ، النشطين اقتصاديا لعام ١٩٩٧

الفئات العمرية (سنة)	عدد السكان النشطين اقتصاديا (نسمة)	الاعضاء ذوي ربط بنية ## (١)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	المشرعون والمدراء والإداريون (٢)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	المهنيون والتقنيون والكتبة (٣)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	العاملون في البيع (٤)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	العاملون في الخدمات (٥)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	العاملون في الزراعة والصيد والحيوانات (٦)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	العاملون في الانتاج (٧)	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	غير مبين	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا	العاملون الذين لم يبين عملهم	نسبتهم (%) من السكان النشطين اقتصاديا
٧ – ١٤	١٩٥٩٦	٣٤	٠,١	صفر	صفر	٣٩	٠,٢	٦٨٥	٣,٤	٦٤	٠,٣	٧٨٦٦	٤٠,١	١١٥١	٥,٨	٢٩	٠,١	٩٧٢٨	٤٩,٦
١٥ – ٥٩	٢٠٩١٦٣	١٩٩٤٧	٩,٥	٤٧٢١	٢,٢	٢٩٩٧٩	١٤,٣	٢٩٩٢٤	١٢,٩	٥٠٤٧	٢,٤	٤٨٤١٠	٢٣,١	٤٣٩٤١	٢١,٠	٣٤٠٧	١٦,٧	٢٨٩٣٤	١٣,٦
٦٠ فأكثر	١٠١١٤٥	١٦٢	١,٥	١١	٠,١	٢٢٦	٢,٣	١٣٥٤	١٣,٣	٧٨٦	٧,٧	٥٣٨٥	٥٣,١	١١٥٩	١١,٤	١٢	٠,١	١٠٤٠	١٠,٢
غير مبين	٢٠٤	١٢	٥,٨	صفر	صفر	٣١	١٥,١	٢٢	١٠,٧	٨	٣,٩	٦٠	٢٩,٤	٤٨	٢٣,٥	٢	٠,٩	٢١	١٠,٢
المجموع الكلي	٢٣٩١٠٨	٢٠١٥٥	٨,٤	٤٧٣٢	١٩,٧	٣٠٦٨٥	١٢,٦	٢٨٨٨٥	١٢,٠	٥٩٠٥	٢,٤	٦١٧٢١	٢٥,٨	٤٦٢٩٩	١٩,٤	١٦١٣	٠,٧	٣٩٤١٣	١٦,٥

المصدر : جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الإحصاء الحياتي ، نتائج التعداد العام للسكان ، لمحافظة الانبار ، ١٩٩٧ ، لمحافظة الانبار ، جدول (٣٢) ، ص ١٢١ ـ ١٣٢ .

(*) إن قيد يخص معلومات المهن لسكان محافظة الانبار ، فقط لا العراق لعام ٢٠٠٧ .

أ- احتلت المهنة (٦)، المرتبة الأولى من حيث عدد العاملين بها، والبالغ (٦١٧٢١ نسمة)، وبنسبة (٢٥,٨%)، من مجموع قوة العمل في المحافظة، اذ تشكل الفئة العمرية (٧-١٤سنة)، نسبة (٤٠,١%)، والفئة العمرية (١٥-٥٩سنة)، نسبة (٢٣,١%)، في حين شكلت الفئة العمرية (٦٠- فأكثر) نسبة (٥٣,١%).

ب- جاءت المهنة (٧)، بالمرتبة الثانية من حيث عددهم البالغ (٤٦٢٩٩ نسمة)، وشكلوا نسبة (١٩,٤%)، من إجمالي قوة العمل البالغة (٢٣٩١٠٨ نسمة) واحتلت فئة صغار السن (٧-١٤ سنة)، نسبة (٥,٨%)، بينما الفئة العمرية (١٥-٥٩ سنة)، شكلت نسبة (٢١,٠%)، اما فئة (٦٠ فاكثر)، فشكلت نسبة قليلة بلغت (١١,٤%).

ت- شغلت المهن (٣)، المرتبة الثالثة، بعدد العاملين البالغ (٣٠٢٨٥ نسمة)، شكلت نسبتهم (١٢,٦%)، من حجم القوة العاملة في محافظة الانبار، إذ بلغت نسبة الفئة العمرية (٧-١٤سنة) (٠,٢%)، والفئة العمرية (١٥-٥٩سنة)، استحوذت على نسبة (١٤,٣-%)، بينما الفئة العمرية (٦٠ فاكثر)، بلغت نسبتها مقدارها (٢,٣١%) من إجمالي القوى العاملة في محافظة الانبار.

ث- جاءت المهنة (٤) في المرتبة الرابعة، اذ بلغ عدد العاملين (٢٨٩٨٥) نسمة وشكلوا (١٢.٢%) وكان نصيب الفئة العمرية (٧-١٤ سنة) بنسبة (٣.٤%)، وبينما الفئة العمرية (١٥-٥٩ سنة) كان نسبتها النصيب الأكثر (١٢.٩%)، بينما نصيب الفئة العمرية (٦٠ سنة فأكثر) كان بنسبة (١٣.٣%).

ج- احتلت المهنة (١) المرتبة الخامسة التي بلغ عدد العاملين فيها (٢٠١٥٥) نسمة وبنسبة (٨.٤%)، كان نصيب الفئة العمرية (٧-١٤ سنة) بنسبة (٠.١%) والفئة العمرية (١٥-٥٩ سنة) بلغت نسبتها (٩.٥%)، بينما الفئة العمرية (٦٠ سنة فأكثر) بلغت نسبتها (١.٥%) من السكان النشطين في محافظة الانبار.

ح- ظهرت المهنة (٥) بالمرتبة السادسة، اذ بلغ مجموع العاملين (٥٩٠٥) نسمة مشكلين نسبة (٢.٤%) من إجمالي القوة العاملة في المحافظة، منها (٠.٣%) لفئة صغار السن (٧-١٤ سنة) بينما كان نصيب الفئة العمرية (١٥-٥٩ سنة) (٢.٤%) في حين بلغت النسبة (٧.٧%) لفئة كبار السن (٦٠سنة فأكثر).

خ- أما بالمرتبة الأخيرة جاءت المهنة (٢) التي تشمل الإداريين والمديرين ورجال الإعمال، إذ بلغ عددهم (٤٧٣٢) نسمة، مشكلين نسبة قدرها (٢.٠%) من إجمالي القوى العاملة في محافظة الانبار، في حين شملت الفئة العمرية (١٥-٥٩ سنة) نسبة قدرها (٢.٢%) فقط.

ومما تقدم عن الوضع المهني للقوى العاملة يتبين بأن هناك ثلاث مهن رئيسية تستقطب أعداد العاملين فيها، وهي الذين يعملون بالزراعة وصيد الأسماك والعاملون في الإنتاج ووسائل النقل والعمال غير الكفوءين الذين لا يملكون تحصيل دراسي، فضلا عن الموظفين والتنفيذيين وعمال المكتبة إذ يبلغ عددهم (١٤٨٣٠٥) نسمة مشكلين نسبة (٦٢%) من مجموع القوى العاملة في المحافظة والبالغ (٢٣٩١٠٨) نسمة، في حين النسبة الباقية تتوزع على بقية المهن وبدرجات متباينة.

مؤشرات قياس قوة العمل:

تعد دراسة مؤشرات قوة العمل من المؤشرات المهمة في دراسة القوى العاملة؛ لأن من خلاله يمكن معرفة، ما إذا كان هناك تحقيق للتوازن بين العرض والطلب، والوقوف على جوانب الضعف سواء أكانت طبيعية أم بشرية، إذ إن أي ضعف تسجله قوة العمل، يؤثر بشكل مباشر على اقتصاد ذلك البلد المدروس، كون العنصر البشري هو المحرك الأساس لاقتصاد محافظة الانبار موضوعة البحث بشكل خاص، فضلاً عن مواردها الطبيعية، لذ يمكن قياس قوة العمل من خلال الأتي[٢١].

$$\text{نسبة قوة العمل} = \frac{\text{عدد القوى العاملة لسنة ١٩٩٧}}{\text{عدد السكان لنفس السن}} \times ١٠٠$$

$$= \frac{٢٣٩١٠٨}{١٠٢٣٧٣٦} \times ١٠٠ = ٢٣,٣\ \%$$

تعد هذه النسبة ضئيلة بعدد السكان المحافظة لعام ١٩٩٧، كما يمكن قياس قوة العمل العمرية لفئة معينة على عدد السكان لنفس الفئة العمرية، التي تعتمد بالأساس على الفئة العمرية (١٥- ٥٩ سنة) وعلى الأتي:

٢٠٩١٦٣

نسبة قوة العمل العمرية = ـــــــــــــــ × ١٠٠ = ٤٣ %

٤٨٦٥٢٣

وهذه النسبة، تمثل الذكور والإناث، ومن الطبيعي أن تتباين نسبة قوة العمل بينهما لعام ١٩٩٧ وتعد مساهمة المرأة في العمل في محافظة الانبار قليلة بحكم الظروف الاجتماعية التي غالبا ما تتصف بالطابع العشائري، وتعطي نسبة قوة العمل ضمن الفئة العمرية الوسطية (١٥– ٥٩ سنة)، دليلاً على ارتفاع نسبة البطالة في اغلب سكان محافظة الانبار، إذ تمثل النسبة الباقية والبالغة (٥٧%) العاطلين عن العمل، وإذا ما قورنت بالمستويات العالمية في الدول المتقدمة التي تبلغ (٧٥ %)[٢٢]. لذا فإنها تعد متدنية، تؤثر بدورها على التنمية الاقتصادية للمنطقة موضوعة البحث.

ونظرا لعدم توافر إحصاءات دقيقة عن حجم قوة العمل لعام ٢٠٠٧، يمكن الاعتماد على التوقعات لمقدار حجهم، وذلك من خلال حساب معدل النمو للقوى العاملة في محافظة الانبار من خلال الأتي:

القوى العاملة لعام ١٩٨٧ والبالغة (١٨٨٤٤٥ نسمة)[٢٣].

القوى العاملة لعام ١٩٩٧ والبالغة (٢٣٩١٠٨ نسمة)، وبما أن معدل النمو يعتمد بالأساس على مقدار الزيادة السنوية التي تحسب على وفق الآتي[٢٤].

مقدار الزيادة السنوية = عدد القوى العاملة في التعداد اللاحق – عدد القوى العاملة في التعداد السابق مقسوما على عدد السنوات بين التعدادين، وبتطبيق المعادلة نحصل على:

مقدار الزيادة السنوية = ٢٣٩١٠٨ – ١٨٨٤٤٥ ÷ ١٠/١٠٠ =٥٠٦٦

معدل النمو = (مقدار الزيادة السنوية /مجموع عدد القوى العاملة للتعدادين /٢) × ١٠٠

ومن خلال المعادلة نحصل على:

معدل نمو القوى العاملة = ٥٠٦٦ ÷ ٢١٣٧٧٧ × ١٠٠= ٢,٣ %

إذن معدل النمو للقوى العاملة بلغ (٢,٣%)، ولاستخراج إسقاطات القوى العاملة لعام ٢٠٠٧ يتطلب تطبيق المعادلة الآتية[٢٥]:

$$PN = Po \left(\frac{1 + r}{100} \right)^{n}$$

إذ إن:

PN = سنة الهدف Po = التعداد السابق r = معدل النمو

n = المدة الزمنية بين التعدادين

ومن خلال تطبيق المعادلة أعلاه:

القوى العاملة لعام ٢٠٠٧ = ٢٣٩١٠٨ (١+ ٢,٣/ ١٠٠)^{١٠}

= ٢٣٩١٠٨ (١,٠٢٣)^{١٠} = ٣٠٠١٥٩ نسمة

من خلال تطبيق المعادلة للحصول على مستوى القوى العاملة المتوقعة لعام ٢٠٠٧، بلغت (٣٠٠١٥٩ نسمة)، وهي تشكل نسبة (٢٠,١ %)، من مجموع سكان المحافظة، بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ لسكان المحافظة والبالغ (١٤٨٥٩٨٥ نسمة)، وتعد هذه النسبة متدنية إذا ما ثبت صحتها، ولا تتوافق مع إمكانيات محافظة الانبار الطبيعية والبشرية، ومع ما هو متاح من مواردها الاقتصادية، مما يؤثر سلباً على إمكانية المحافظة الاقتصادية بالنسبة للعراق، عند قياس قوتها الاقتصادية وعند تطبيق نسبة قوة العمل العمرية لعام ٢٠٠٧، وعلى النحو الآتي:

$$\text{نسبة قوة العمل العمرية لفئة (١٥– ٥٩ سنة) لعام ٢٠٠٧} = \frac{٣٠٠١٥٩}{٧٦٨٢٢٣} \times ١٠٠$$

= ٣٩,١ %

تعد النسبة (٣٩,١%)، منخفضة قياساً بعام ١٩٩٧ بسبب ظروف الحرب بعد عام ٢٠٠٣ بالحرب الأمريكية على العراق، ومنخفضة أيضا عما هو عليه قياساً في الدول المتقدمة والمشار إليها أنفا:

تركيب السكان التعليمي في محافظة الانبار:

يعد التعليم من الخصائص الديموغرافية المهمة في تركيب السكان، وأكثرها تأثيراً في التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وله دور فعال في مجال الإبداع والتنمية[٢٦]، لأنه يمثل

القاعدة الأساسية في تكوين المهارات، الذي يجعل من مشاركة القوى العاملة في النشاط الاقتصادي أكثر جدوى وفعالية[٢٧].

يتم التعرف على المستوى التعليمي للسكان، من خلال معرفة نسبة السكان الأميين والسكان المتعلمين نسبة الى مجموعة السكان الذين هم في سن الدراسة والتعليم، والمستوى التعليمي لسكان اي منطقة جغرافية، يعد من المؤشرات الدالة على تقدم المنطقة او تخلفها، إذ إنه كلما سادت الامية في مجتمع معين، كان ذلك دليلاً على تخلفهم الاقتصادي والاجتماعي، فتصبح هذه البيانات التي يتم الحصول عليها من التعدادات السكانية العامة والتقديرات عن الحالة التعليمية ذات فائدة مباشرة في التخطيط لمحو الامية في المنطقة المراد دراستها، سواءً أكانت على مستوى محافظة الانبار ام العراق.

لاشك ان للشهادة مدلولها الثقافي اولاً والمهني ثانياً، ولكليهما تأثير على السلوك الديموغرافي، ولاسيما فيما يتعلق بحجم الاسرة والزواج المبكر او المتأخر، إذ إن سنوات الدراسة لها تأثيرها على تأخر سن الزواج أحيانا، ومن ثمّ قصر العمر الإنجابي للمرأة بشكل خاص[٢٨]. عادة ما يتم توزيع السكان الذين بلغوا سن العاشرة فاكثر حسب درجة الإلمام بالقراءة والكتابة (امي– ملم بالقراءة والكتابة – متعلم)، وغلبا ما تكون تلك البيانات موزعة حسب العمر والنوع، ويعطي ذلك التقسيم دلالة كبيرة وهامة لقدرة البلد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يساعد المخططين وراسمي السياسة الاقتصادية في البلد على تحديد الاحتياجات المستقبلية من المتعلمين بحسب الانشطة الاقتصادية المختلفة[٢٩]. وتستعمل هذه البيانات كمقام للعمليات الحسابية المرتبطة بالمعدلات الحيوية النوعية حسب الالمام بالقراءة والكتابة ومعدلات الزواج والطلاق تبعا للمستوى التعليم للزوج والزوجة، والمستوى التعليمي اثر كبير في مجال رفع إنتاجية العمل وزيادة الانتاج[٣٠].

فمن خلال معطيات جدول (٩)، يتضح أنَّ هناك انخفاضاً في بعض المستويات التعليمية للعراق، يقابله ارتفاع في مستويات تعليمية اخرى. اذ يظهر انخفاض في نسبة السكان الأميين في العراق من (٢٣,٤ %) عام ١٩٩٧ ليصل الى (١٩,١ %) عام ٢٠٠٧، ويرجع ذلك الى الإجراءات التي اتخذتها الدولة آنذاك في هذا المجال، ومنها انطلاق الحملة الكبيرة من اجل محو الامية واستمرارها حتى بعد عام ٢٠٠٣ رغم تعرض العراق لحرب مدمرة من قبل القوات الامريكية ومن حالفها.

اما المستويات التعليمية الاخرى، فنسبة السكان في المستوى دون الابتدائية، نجد هناك انخفاض واضح في هذه النسبة وعلى طول مدة الدراسة، وفيما يخص السكان في مستوى الابتدائية، فقد ازداد عددهم، اذ كانت نسبتهم عام ١٩٩٧ (٢٨,٣ %)، ارتفعت لتصل الى (٢٩,٢ %) عام ٢٠٠٧، ويعزى هذا الارتفاع الى فرض التعليم وجعله إلزاميا، وفق القرار المرقم (١١٨) لسنة ١٩٧٨ وخاصة للفئة العمرية (٦-١٢ سنة) بالرغم من ظروف الحرب التي تعرض لها العراق بكل عام ٢٠٠٣.

جدول(٩) التوزيع النسبي للسكان بحسب الحالة العلمية في محافظة الانبار والعراق للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٧

الحالة العلمية	١٩٩٧		٢٠٠٧	
	المحافظة	العراق	المحافظة	العراق
امي	٢٤,٢	٢٣,٤	٢٣,٤	١٩,١
دون الابتدائية	٢٨,٨	٢٤,٦	٢٤,٨	٢٣,٩
ابتدائية	٢٨,٣	٢٨,٥	٢٧,٦	٢٩,٢
متوسطة	٧,٦	٩,٤	٩	١١,٦
ثانوية ومهنية	٦,٢	٧,٣	٧,٢	٦,٩
دبلوم وبكالوريوس	٤,٧	٦,٣	٧,٦	٨,٦
شهادات عليا	٠,٢	٠,٥	٠,٤	٠,٧
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧، جدول (٢٩)، وتقديرات السكان لسنة ٢٠٠٧، محافظة الانبار.

وهذا بدوره أدى الى انخفاض نسبة من هم دون الابتدائية، وارتفاع نسبة من هم ضمن مستوى الابتدائية، خاصة مع ازدياد عدد المدارس الابتدائية من (٨٣٣٣) مدرسة عام ١٩٩٧، الى (١٢١٤١) مدرسة عام ٢٠٠٧[٣١] على مستوى العراق ضمن برنامج حملة الاعمار. جدول (١٠). اما بالنسبة لحملة الشهادة المتوسطة فقد ازداد عددهم ايضا حتى أصبحت نسبتهم (١١,٦ %) عام ٢٠٠٧ بعد ان كانت تشكل (٩,٤%) عام ١٩٩٧ ان هذه الزيادة تتناسب مع ازدياد عدد المدارس المتوسطة، فضلا عن زيادة اقبال الطلبة الى المدارس المتوسطة التي اصبح عددها (٤١٠٩) مدرسة عام ٢٠٠٧، بعد ان كانت عام ١٩٩٧ (٢٤٥٠) مدرسة، اما فيما يخص الحاصلين على شهادة الثانوية والمهنية، كانت نسبتهم (٧,٣%) عام ١٩٩٧، انخفضت الى (٦,٩%) عام ٢٠٠٧ في العراق. اما فيما يتعلق بحملة

الشهادات الدبلوم والبكالوريوس، فقد ارتفعت نسبة الحاصلين على هذه الشهادات، فبلغت نسبتهم (٦,٣%) عام ١٩٩٧، أصبحت عام ٢٠٠٧ (٨,٦%)، ويعزى ذلك الى فتح العديد من الجامعات والمعاهد، خاصة بعد عام ١٩٨٧، التي أصبحت تضم اقسام علمية عديدة، وفتح العديد من المعاهد المختلفة، فقد كان عدد المعاهد عام ١٩٩٧ (١١) معهد، أصبحت عام ٢٠٠٧ (١٧١) معهدا في العراق[٣٢]. اما بالنسبة لحملة الشهادات العليا، فبعد ان ازداد نسبة حملة شهادة البكالوريوس، ازداد عدد المتقدمين الى الدراسات العليا، اذ ارتفعت نسبتهم، سواء الماجستير او الدكتوراه، نتيجة الحاجة الى هذه الكوادر العلمية المختلفة، لاسيما بعد ازدياد عدد الجامعات والمعاهد، اذ كانت نسبتهم (٠,٥%) عام ١٩٩٧، ارتفعت الى (٠,٧%) عام ٢٠٠٧ في العراق.

جدول (١٠) واقع المدارس الابتدائية والثانوية في محافظة الانبار والعراق للأعوام ١٩٩٦/١٩٩٧/٢٠٠٦/٢٠٠٧ .

الوحدة الإدارية	الاعوام	مدارس الابتدائية			مدارس ثانوية		
		بنين	بنات	مختلط	بنين	بنات	مختلط
الانبار	١٩٩٦/١٩٩٧	١٧٠	١٥٦	٢٨٢	٩٩	٥٥	٤٧
	٢٠٠٦/٢٠٠٧	٢٨٦	٢٦٦	٢٦٩	١٥٣	٨٩	٧٣
العراق	١٩٩٦/١٩٩٧	١٢٣٤	١٠٠٧	٦٠٩٢	١٤٢٦	٩٥٤	٤٩٤
	٢٠٠٦/٢٠٠٧	٣٢٣٥	٢٦٤٦	٦٢٦٠	١٩٢٥	١٤١٩	٧٦٥

المصدر: ١- جمهوري العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، التعليم الثانوي في العراق للعام ١٩٩٦/١٩٩٧ ص ١٣-١٧.

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي في العراق، للعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص ٨-١٠.

اما فيما يتعلق بمحافظة الانبار، فمن خلال الجدول (١٠) أيضاً، يتضح ان المستوى التعليمي يتجه تقريبا بالاتجاه نفسه للمستوى التعليمي للعراق، اذ يشير الجدول الى ان نسبة الأمية تشكل اكثر من ثلث سكان منطقة الدراسة، وبنسبة (٢٤,٢%) عام ١٩٩٧، انخفضت لتصل الى (٢٣,٤%) عام ٢٠٠٧، وعلى الرغم من هذا الانخفاض، فتعد نسبة مرتفعة، والسبب في ذلك يعود الى ارتفاع نسبة السكان الريف في محافظة الانبار، اذ بلغت (٤٧,٣% و٤٧,٩%) للعامين ١٩٩٧ و٢٠٠٧، من مجموع سكان المحافظة، والمعروف عن المجتمع الريفي بانه يتصف بعادات وتقاليد تختلف عن ما موجود لدى سكان الحضر، إذ تعمل

الأعراف الاجتماعية على الحد من تعليم الإناث، فضلاً عن عزوف المرأة عن التعليم، ويعد الزواج المبكر احد عوامل ارتفاع نسبة الأمية. اما بالنسبة لمن هم دون الابتدائية، فان نسبتهم في انخفاض مستمر، فقد بلغ (٢٨,٨%) عام ١٩٩٧، انخفضت الى (٢٤,٨%) عام ٢٠٠٧، فهي تتجه باتجاه نسبتهم في العراق، بينما حصل ارتفاع واضح طفيف في نسبة الحاصلين على شهادة الابتدائية من عام ١٩٩٧ (٢٨,٣%) ليصل الى (٢٨,٦%) عام ٢٠٠٧، وهذا يتناسب مع زيادة عدد المدارس الابتدائية فبعد أن كان عددها (٦٠٨) مدرسة عام ١٩٩٧، ازدادت الى (٨٢١) مدرسة عام ٢٠٠٧. اما بالنسبة للحاصلين على الشهادة المتوسطة، فقد ارتفعت نسبتهم من (٧,٦%) عام ١٩٩٧ الى (٩%) عام ٢٠٠٧، وكذلك الحال بالنسبة للحاصلين على الشهادة الثانوية والمهنية لتصل الى (٧,٢%) عام ٢٠٠٧، بعد ان كانت نسبتهم (٦,٢%) عام ١٩٩٧، وهذا يعود الى زيادة عدد المدارس الثانوية والمهنية من (٢٠١ مدرسة ثانوية) عام ١٩٩٧ الى (٣١٥ مدرسة ثانوية) عام ٢٠٠٧، وهذا الارتفاع في نسبة الحاصلين على الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمهنية، يتجه بالاتجاه نفسه الذي اتخذه حاملي هذه الشهادات في العراق، من خلال زيادة نسبة الحاصلين على هذه المستويات العلمية، جدول (٩).

اما عن حملة الشهادات الدبلوم والبكالوريوس، فقد ازدادت نسبتهم من (٤,٧%) عام ١٩٩٧، الى (٦,٦%) عام ٢٠٠٧، وهذا يعود الى توجه الدولة بشكل عام والمحافظة بشكل خاص الى فتح العديد من الكليات منذ عام ١٩٨٩، عندما استحدثت جامعة الانبار لتضم تلك الكليات حتى بلغ عددها (١٥) كلية بمختلف الاختصاصات عام ٢٠٠٧، وهذه الكليات لها دور كبير في زيادة نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس، وعلى اثر ذلك تم فتح ابواب الدراسات العليا في الجامعة لدراسة الماجستير والدكتوراه، مما زاد نسبة الحاصلين على الشهادات العليا من (٠,٢%) عام ١٩٩٧ الى (٠,٤%) عام ٢٠٠٧[٣٣].

التكوين ألاثني لسكان محافظة الانبار:

يعبر عن التركيب الاثني بالقوميات، الدين واللغة التي توجد داخل اطار الوحدة الادارية، سواءً أكانت دولة او محافظة، وهي من اهم الخصائص السكانية المؤثرة في البناء الداخلي للمجتمع السكاني. لذا فان الكشف عن تفاصيل الخصائص السكانية الاثنية من حيث تحديد قوميتهم ودينهم ولغتهم لها تأثير كبير في الدراسات السكانية. وهي كالأتي:

اولا: القومية (العرق):

القومية مصطلح ذو مدلول اجتماعي وسياسي، ويعني الشعور المتبادل بين افراد المجتمع السكاني في عواطفهم وسلوكهم تجاه وطنهم، التي تعد من الاسس الهامة في بناء العلاقات الداخلية لأبناء المجتمع، ينحدر سكان المحافظة من شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام الذين نزحوا على شكل هجرات سكانية الى اقليم المحافظة عبر الاودية الصحراوية، التي كانت تشكل مسالك وطرق طبيعية ليتخذوا من المناطق السهلية المحاذية لنهر الفرات مستقرا لهم، ويتسم سكان المحافظة بالطابع العشائري القبلي، متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم القديمة، التي تأخذ بصفتها طابع البداوة بعض الشيء، وبما أن محافظة الانبار من المحافظات الحدودية المجاورة لعدد من الدول العربية من جهة الغرب، ولأن سكان الهضبة الغربية يتسمون بصفة البداوة والترحال متخذين من حرفة الرعي نشاطا اقتصاديا لهم، وينتقلون عبر الحدود السعودية والأردنية والسورية، لذا فان البعض منهم تربطهم روابط اجتماعية، تتمثل بتبادل الأنساب قبائل الدول المجاورة انفة الذكر، الامر الذي يزيد من الروابط القومية، والى وقت قريب كانت للقومية الكردية وجود في محافظة الانبار، قبل دخول القوات الأمريكية المحتلة، لكن أعدادهم قلت كثيراً بسبب سوء الأوضاع الامنية بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ مما ادى ذلك الى انتقالهم الى اقليم كردستان العراق.

ثانيا: الدين:

يعد الدين عاملا مهما في تماسك ابناء المجتمع السكاني، على عكس التنوع الديني والمذهبي الذي يخلق تنازعات بين السكان، وفي منطقة الدراسات لا يوجد تنوع ديني كبير، ويمكن ابراز ذلك على النحو الاتي:

١- المسلمون:

يشكل المسلمون نسبة (٩٧%) من سكان العراق حسب تعداد عام ١٩٩٧، اما في منطقة الدراسة فتبلغ نسبتهم (٩٩,٩٧%) من مجموع سكان المحافظة عام ١٩٩٧، مع ان الدين الإسلامي يستحوذ على اكبر نسبة من سكان المحافظة، الى ان المسلمين انتهجوا عقائد دينية، تدعى المذهبية تنتمي لدين الإسلام، اذ يبرز مذهبان من أصل اربعة مذاهب، وهما المذهب السني والمذهب الشيعي، وينهج غالبية سكان المحافظة المذهب السني، لأسباب موقعيه وتاريخية، فمن حيث الموقع قربها من المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية

الهاشمية، اللتان تنتهجان المذهب الاسلامي نفسه، اما التاريخي فان سكان منطقة الدراسة ينحدرون من شبه الجزيرة العربية.

٢- المسيحيون :

يعد ثاني ديانة في العراق بعد المسلمين، ظهرت في القرن الاول الميلادي، اذ كان معظم العراق يعتنقون المسيحية قبل دخول الاسلام، تضاءلت اعدادهم بعد اسلام العديد منهم، يتوزع مسيحيو العراق على محافظات العراق كافة، الا أن أغلبهم يتركز في العاصمة بغداد ومحافظة نينوى، وتوجد اعداد منهم في ناحية الحبانية التابعة لقضاء الرمادي احد اقضية محافظة الانبار، كما ان غالبية مسيحيي العراق هم من اتباع الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، وصلت اعدادهم في العراق (٧٣٤١٣١) نسمة[٣٤]. شكلوا نسبة (٣,٣%) من مجموع سكان العراق عام ١٩٩٧، منهم (٢٠٦٩) نسمة يسكنون في منطقة الدراسة، مشكلين نسبة (٠,٢%) من مجموع سكان محافظة الانبار لعام ١٩٩٧، انخفضت اعدادهم بعد عام ١٩٩٧، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي، اذ هاجر العديد منهم من منطقة الدراسة الى خارج العراق، اما بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣، وما تبع ذلك من فقدان الامن والاستقرار، الذي نتج عنه انخفاض في حجم المسيحيين في محافظة الانبار، اذ وصلوا (٣٦٠) نسمة، شكلوا نسبة (٠,٠٣%)[٣٤]. متمركزين في مدينة الحبانية ضمن محافظة الانبار.

٣-الصابئة المندائيون :

تمثل عقيدة دينية اتبعها سكان الجزيرة العربية في مدة ما قبل الاسلام، كما انها ازدهرت في وادي الرافدين ويتحدثون اللغة الارمنية، وتحتل المياه موقعا متميزا في الطقوس الزواج وتعميد الاطفال والاحتفال بالمناسبات الدينية، يتضمن الارتماس بالمياه الجارية، لذا لك حرص الصابئة على السكن على ضفاف الانهار، ويتحدث الصابئة المندائيون العربية بلهجتها العراقية او الاحوازية، ولديهم لغتهم الخاصة ايضا اللغة المندائية، اذ يسكن عدد منهم في المحافظات الجنوبية من العراق، مثل البصرة وميسان والناصرية وكذلك في منطقة الدراسة، ولا توجد إحصائية بأعدادهم في العراق، الى ان بعض التقديرات ترجح بان عددهم بلغ (٦٠٠٠٠) نسمة ١٩٩٧، وشكلوا نسبة (٠,٣%) من مجموع سكان العراق للعام نفسه، وانخفضت إعدادهم بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، بسبب عمليات التهجير وعدم

الاستقرار الامني، لذا لا يتجاوز عددهم اكثر من (٢٥٠) نسمة[٣٥] او اقل، وهم يتعايشون بشكل سلمي مع سكان محافظة الانبار ويسكنون بالقرب من نهر الفرات في مركز قضاء الرمادي.

ثالثا: اللغة:

تعد اللغة من الخصائص السكانية المهمة التي توحد المجتمع السكاني في لغة واحدة، وهي وسيلة التفاهم بين الشعوب، وتشكل احدى الروابط القومية لأي مجتمع سكاني، ويتحدث سكان محافظة الانبار اللغة العربية الى جانب تعدد اللهجات المحلية، ومع وجود بعض الاقليات القومية والدينية. الا انهم يجيدون اللغة العربية، وهذا يدل على الاندماج بين تلك الاقليات وسكان منطقة الدراسة، وبهذا التجانس اللغوي تكتمل الصورة النهائية لسكان محافظة الانبار، بأبعادها الثلاث القومية والدينية واللغوية.

أنواع اخرى من خصائص التركيب السكاني:

التركيب الزواجي:

يعد الزواج من اهم الخصائص الديموغرافية في جميع المجتمعات البشرية، اذ عن طريقه يمكن احلال السكان لأنفسهم عن طريق الانجاب والميلاد الشرعي. الذي يمثل الغالبية العظمى من عدد المواليد الاحياء، وهو ما موجود في منطقة البحث، الامر الذي ينعكس على الزيادة السكانية في عدد سكان، الذي تمثل في معدل النمو السكاني البالغ (٣.٧%)، فضلا عن تشجيع الزواج المبكر، وتعدد الزوجات التي أصبحتا ظاهرة شائعة في مجتمع منطقة البحث بشكل خاص والعراق بشكل عام ولا سيما بعد احداث عام ٢٠٠٣.

كما ان للزواج اهمية كبيرة في تكوين الاسر عن طريق الزواج، وتفككها او انحلالها عن طريق الترمل التي بلغت اعداد ظاهرة الترمل الى اكثر من (٢٥٠) الف ارملة[*]، بسبب الظروف التي يمر به العراق بشكل عام ومحافظة الانبار بشكل خاص بعد احداث عام ٢٠٠٣ على اثر الاحتلال الامريكي للعراق، او الطلاق التي بلغت اعداده اكثر من (٥٠٠) الف حالة طلاق منذ عام ٢٠٠٣ / ٢٠١٠ نتيجة عدم التوافق بين الزوجين وتدخل اهل الزوجين، او نتيجة الاطلاع على ما تنشره وسائل الاعلام المرئية من مسلسلات وافلام مختلفة التي لها تأثير كبير على سلوك الشباب ذكوراً واناثاً وظروف الحرب عام ٢٠٠٣ وما تبعها.

واخيرا يمكن القول ان الغزو الأمريكي للعراق بشكل عام والمحافظة بشكل خاص، سبب الكثير من النتائج السلبية في مجالات الحياة المختلفة للعراقيين، وهي اوصاف لايزال يطلقها بعضهم على الوضع الامني في العراق بشكل عام ومحافظة الانبار بشكل خاص، إذ بلغ عدد القتلى بحسب احصائيات مختلفة تجاوزت (١٥٠) الف شهيد بحسب إحصائيات لمنظمة الصحة العالمية، وفي اواخر عام ٢٠١٠ سقط نحو (٢٥٠٥) مدني عراقي في اعمال عنف واعداد الجرحى امر مختلف لتحصيل حاصل تجاوز مئات الالاف[٣٧]. وكان لمحافظة الانبار النصيب الاكبر بسبب الاحداث الاخيرة التي خلفها الاحتلال الامريكي بعد عام ٢٠٠٣.

الاســـــتنـتاجـــات:-

١- أهمية الموقع الجغرافي لمحافظة الانبار، سمح ذلك بتفعيل أثرها الإقليمي على مستوى العراق وخاصة في حقبة التسعينات، خاصة إنها تجاور كل من الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية، مما تجعلها قريبة من البحر المتوسط والبحر الأحمر، مما هيأ لها التبادل التجاري للسلع والخدمات، التي أعانت العراق خلال مدة الحصار الاقتصادي بشكل عام والمحافظة بشكل خاص بعد احداث عام ٢٠٠٣.

٢- اظهر البحث أن هناك إشكالية، يجب التنبه إليها، متمثلة بوجود عبء ديموغرافي، يتركز في مناطق دون أخرى هذا العبء ناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان، مما قد يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة وهذه الظاهرة، قد تكون سبباً في جعل محافظة الانبار طاردة للسكان في المستقبل نتيجة اعمال عنف التي خلفتها الحرب الامريكية بعد عام ٢٠٠٣.

٣- إن الواقع الاقتصادي لمحافظة الانبار، شهد ضعفا في القطاع الزراعي والصناعي بسبب الأحداث بعد عام ٢٠٠٣، فضلا عن الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي اضعف الإنتاج في اغلب الصناعات، الذي يؤثر بدورة على قيمة الإنتاج المحلي.

٤- اظهر البحث إن هناك تركزاً واضحاً في مستويات القطاع الاقتصادي والكثافة السكانية العامة في قضاء الفلوجة بدرجة الأساس، يليه قضاء الرمادي، مما يولد دوافع هجرة السكان مما انعكس ذلك على ارتفاع معدل النمو السكاني، أعلى مما هو عليه على مستوى العراق.

٥- هناك تباين واضح في تركيب السكان العمري والنوعي وحتى النشاط الاقتصادي، مما دفع الكثير من الأطفال الذين هم في سن (٧- ١٤ سنة)، العمل في القطاعات المختلفة ولا سيما بعد ارتفاع نسبة البطالة بعد احداث الحرب الامريكية عام ٢٠٠٣ وما تبعها.

المقـــترحـــــات:-

١- بما ان معدل النمو السكاني في محافظة الانبار اكبر من العراق، إلا أن السكان ظلوا متمركزين في ثلاثة أقضية فقط، وهي أقضية الفلوجة والرمادي وهيت، بسبب تركز الأنشطة الاقتصادية، لذا ينبغي العمل على اعادة توزيع الأنشطة الاقتصادية، بما يتناسب وحجم السكان، وتوزيعهم على الرقعة الجغرافية غير المأهولة او القليلة السكان ضمن حدود محافظة الانبار، لاستقطاب أعدادهم وتخفيف الازدحام السكاني داخل الاقضية المذكورة أعلاه وخاصة ضمن المنطقة الصحراوية.

٢- المحافظة موضوعة البحث تفتقر الى العمالة النسوية، الأمر الذي يدعو إلى تشجيع العمـالة النسوية، لان مشاركة المرأة في الأعمال والانـشطة الاقتصادية دليل على رقي المجتمع ورفاهيته.

٣- أصبح من الضروري البدء في توزيع الاستثمارات في مجال القطاع الصناعي والخدمي، فضلا عن الاهتمام بالجانب الزراعي على مستوى متوازن في جميع الوحدات الإدارية لمحافظة الانبار وذلك لتقليل الفوارق المكانية، سواء أكانت سكانية أم اقتصادية على وفق خطط تنموية شاملة مدروسة وضمن مراحل.

٤- يمكن تحويل العبء الاقتصادي، الناتج عن الزيادة الطبيعية وعامل حركة هجرة السكان الداخلية إلى أهمية ديموغرافية عن طريق زيادة المساهمة في الأنشطة الاقتصادية لمن هم في سن العمل والكفوءين علميا وعمليا.

٥- تشجيع إقامة الصناعات المتوسطة والكبيرة في محافظة الانبار التي لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة، كما إنها بدورها تحتاج إلى أيدي عاملة كثيفة، وبذلك يمكن أن يكون لها دور في سهولة إقامة تلك المشاريع الصناعية وثانيا امتصاص البطالة التي بدأت تتفاقم إعدادها في الآونة الأخيرة.

الهـــوامش

١- هادي احمد مخلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣.
٢- محمد أزهر السماك وعبد الحليم القيسي، التركيب السكاني والإبعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق مجلة النفط والتنمية، العدد ٧، ١٩٨٧، ص ٩.
٣- جون كلارك، ترجمة محمد شوقي إبراهيم، دار المريخ للطبع والنشر، الرياض، ١٩٨٢، ص ١١١.
٤- محمد صفوح الأخرس، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، ص ١٢٢.
٥- فتحي محمد ابو عيانة، الجغرافية السكان، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٨٧.
٦- ٦- جون كلارك، مصدر سابق، ص ١١٣.
7- Year book of the lobour staristics , Geneva , 1975 , P.3 .
٨- طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ط ٢، ٢٠٠٠، ص ٦٣٢.
٩- عبد الحسين جواد سريح، بعض خصائص السكان في الكويت، مجلة الخليج العربي، مجلد ٢١٧، العدد ٣-٤/١٩٨٥، ص ٦٢.
١٠-منصور الراوي، سكان الوطن العربي، الجزء الأول، بيت الحكمة للنشر، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٢٧.
١١-فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص ٣٨٩.
١٢-عماد مطير خليف ألشمري، جغرافية السكان الأسس والأركان في التطبيق، مطبعة العماد للطباعة المحدودة، الجماهيرية العظمى، ٢٠١١، ص ١٥٩.
١٣-يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ٣١٢.
١٤-رياض إبراهيم السعدي، الهجرة والحروب ودور القوى العاملة الأنثوية في التنمية الريفية في العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد الثاني، ١٩٨٧، ص ١٢٩.
١٥-منظمة العمل العربية، ندوة إستراتيجية تنمية القوى العاملة العربية، الجزء الأول، ١٩٨٢، ص ٣.
١٦-الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية، الورقة المقدمة في الندوة العلمية حول التعداد العام للسكان والمساكن في غرب أسيا، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨.
١٧-سلام إبراهيم عطوف كبه، اقتصاديات عراق التنمية البشرية المستدامة على شبكة الانترنت: http\\www.rezgar.com\\asrp? =570
١٨-منذر جابر محمد، الخصخصة والاقتصاد العراقي، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ٢٠٠٩، ص ١٢٠.
١٩-سلام إبراهيم عطوف كبه، الفقر والبطالة في عراق التنمية البشرية المستدامة على الموقع: www.babil-ml.org11951×016htm.
٢٠-محمد عدنان وديع، سوق العمل وتخطيط القوة العاملة، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ٢٠٠٢، ص ٩٥.
٢١-احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٢١٨.

٢٢-أيفنيد هوفمان، تجربة منظمة العمل الدولية في مجال أعداد التصنيف الدولي الموحد النموذجي للمهن، منظمة العمل الدولية، جنيف، موقع على شبكة الانترنت: www.arb.org\ develop-1.htm.

٢٣-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٨٧ لمحافظة الانبار، جدول ٣٤، ص ١٤٤.

٢٤-عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ١٤٦.

٢٥-محمد فتحي ابو عيانه، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ٢٣٦.

٢٦-جمهورية العراق، وزارة التجارة، البطاقة التموينية، (ب. غ. م) فرع الانبار، ٢٠٠٧.

٢٧-سعد إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٦، ص ٣١٦.

٢٨-محمد جواد الرضا، العرب والتربية والحضارة دراسة في الفكر المقارن، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٧، ص ٨١.

٢٩-عبد علي الخفاف، جغرافية السكان اسس عامة، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ٢٥٣.

٣٠-عبد الرحيم البوادقجي ومحمد خالد الحريري، علم السكان، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الاولى، مكتبة الاقتصاد، ٢٠٠٦، ص ١٩٣.

٣١-منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، بيت الحكمة، بغداد ١٩٨٩، ص ٦٦.

٣٢-منصور الراوي، سكان الوطن العربي، دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية، الجزء الاول، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٣١.

٣٣-جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة الانبار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة.

٣٤-الرائد، العدد ٦٤، السنة السادسة، www.al-raeed.net

٣٥-لقاء مع احدى عوائل الصابئة (احمد خليل فليفل) التي تسكن في مركز قضاء الرمادي / حي العزيزية.

(*) لقاء مع المحامي (محمد عبد حمادي) دائرة عدل الانبار.